الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العلي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945-قالمة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

الطلبة الجزائريون في المغرب الأقصى ودورهم في الثورة التحريرية

1962-1956

إعداد الطالبتين:

- بوعلاق سارة
- بوعلاق جهينة

إشراف الأستاذة:

* مدور خميسة

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
بن شعبان السبتي	أستاذ محاضرا	رئيسا	8ماي 1945-قالمة-
مدور خميسة	أستاذ محاضرا	مشرفا و مقررا	8ماي 1945-قالمة-
بولجويجة سعاد	أستاذ محاضرا	عضوا مناقشا	8ماي 1945-قالمة-

السنة الجامعية:

1442- 1443هـ / 2021-2022 م

شكر وتقدير

نشكر الله عز وجل على نعمة العلم، وتوفيقه لنا على إتمام هذه المذكرة

نتقدم بالشكر الجزيل و العرفان بالجميل للأستاذة القديرة "مدور خميسة" .التي وجهتنا في مذكراتنا و لم تبخل علينا بنصائحها و توجيهاتها رغم كثرة التزاماتها و مسؤولياتها

كما لا ننسى كل من قدم لنا يد العون وساهم من قريب او بعيد.

الإهداء :

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...إلى من علمني العطاء بدون انتظار...أرجو من الله عز وجل أن يرحمه برحمته الواسعة...ويجعله رفيق الرسول...وفي مقام الفردوس الأعلى

...أبي الغالي صالح

إلى كنزي في الدنيا وملهمة حياتي...إلى ساهرة الليالي من أول لحظة في حياتي...إلى معنى الحب والعطاء والحنان

...أمي الغالية علجية

... الى قدوتي في الصبر والعزيمة إخوتي...

يحي....عزا لدين

...الى شموع حياتي اختي

ريان

... الى زوجي...رمزي

إلى معنى الاخلاص والوفاء صديقاتي خاصة زميلتي التي شاركتني في إعداد هذا العمل

...سارة

الإهداء

اهدي هذا العمل لوجه الله تعالى راجينا منه ان يتقبله مني

ويجعل ثوابه في ميزان اعمالي

الى من حملتني وهنا على وهن وتحملت مشاقة تربيتي و اهدت لنا زهرة شبابها الى

..."امي الغالية فاطمة حفظها الله "...

الى من يزيدوني انتسابي له و ذكره فخرا و اعتزازا به

"ابي الغالي رحمة الله عليه واسكنه فسيح جنانه مسعود"

... الي اخوتي الاعزاء...

" عبد الحق، عبد الرحمان، عبد الغفور"

...الى من هو جزءا من حياتي اخواتي...

"عبلة، راضية، عائشة، يمينة، مريم، حسينة، نورة"

صديقتي و زميلتي .التي رافقتني في هذا العمل المتواضع

"جميلة "

الى زوجي

..."محمد"...

قائمة المختصرات

إ.ع.ط.م.ج م.و.د.ب.ح.و.ث	الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين منشورات المركز الوطني للدراسات و البحوث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر

LISTE DES ABREVAITIONS

U.G.E.M.A	Union Générale des Etudiants Musulmans Algériens
U.E.A.P	Union Etudiants Algériens paris
U.M.E.M	Union MaghAribé Etudiants Algériens Musulmans

مقدمة

كان لاندلاع الثورة الجزائرية الأثر البالغ في بعث مشروع يدعو الى التضامن ووحدة بلدان المغرب العربي وهذا ما ركز عليه بيان أول نوفمبر 1954 ،حيث دعا إلى هيكلة المجتمع من خلال منظمات جماهيرية وتجسد هذا الأمر على ارض الواقع بعد مؤتمر الصومام 1956 وكان من بين هذه التنظيمات الجماهيرية التنظيم الطلابي الذي يعتبر نقطة ارتكاز أساسية ومصدر مساندة الثورة. ونظرا لترابط الجغرافي والبشري بين الجزائر والمغرب الأقصى كان هذا الأخير منطقة جذب لمختلف فئات الجزائريين الذين توجهوا الى مدينة فاس مقر جامعة ومسجد القرويين ،أين أسست هذه الفئة المقاومة بأشكالها المختلفة بإضافة إلى فضل ومساهمة الطلبة الجزائريين خرجي جامعة القرويين في الحركة الوطنية الجزائرية.

أهمية اختيار الموضوع:

تكمن اهمية هذه الدراسة في كونها تمثل الواقع المعيشي للطلبة الجزائريين بالمغرب الاقصى ومدى مساهمتهم في دعم الثورة التحريرية و مرحلة انخراطهم داخل الكفاح الثوري الجزائري ،و ابراز مظاهر الحركة الطلابية الجزائرية بفاس.

وبالرغم من اهمية هذا الموضوع إلا ان الدراسات التاريخية التي اهتمت بواقع ونشاط الطلبة بجامع القرويين كانت قليلة.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك الكثير من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع نذكر منها:

– الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية وقد ركزنا على المجال الطلابي باعتبار بعض الشخصيات الثورية كانوا طلبة.

– الرغبة في التعرف على المكانة التي احتلها الطالب الجزائري اثناء الثورة الجزائرية.

– الاهتمام بالمواضيع التي اثرت على المجتمع الجزائري خاصة الفئة الطلابية اثناء اندلاع الثورة التحريرية وظروف ميلاد الحركة الطلابية وتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

– الوقوف على الدوافع التي جعلت الطلبة الجزائريون يهاجرون الى المغرب الاقصى

– دراسة الحركة الطلابية بالمغرب الاقصى وعلاقتها بالثورة التحريرية.

– معرفة ظروف تأسيس فرع اتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالمغرب الأقصى وعلاقة الطلبة بجبهة وجيش التحرير الوطني.

اشكالية البحث:

وانطلاقا من موضوع بحثنا المتمثل في الطلبة الجزائريون في المغرب الاقصى ودورهم في الثورة 1956–1962 حددنا الاشكالية التالية :ما مدى تأثر الطلبة الجزائريين بالإشعاع الثقافي لجامع القرويين والى أي مدى بلغ تفاعل الطلبة الجزائريين بفاس مع قضايا وطنهم الجزائر وثورتهم المجيدة ؟.

وتتفرع عن هذه الإشكالية الى عدة تساؤلات فرعية تتمثل في :

– ما هي التنظيمات الطلابية التي انظم اليها الطلبة الجزائريون قبل التحاقهم بالثورة ؟

– دوافع تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والى أي مدى ساهم في دعم الثورة؟

– ما هو الميدان الذي عمل فيه الطلبة بعد انخراطهم في صفوف جبهة وجيش التحرير ؟

– الى أي مدى ساهم الطلبة الجزائريين خرجي جامع القرويين في الثورة الجزائرية ؟

خطة البحث:

للإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على خطة منهجية حاولنا فيها دراسة كل عناصر البحث وقد راعينا فيها التسلسل الزمني للأحداث، وقسمنا دراستنا الى مقدمة وفصل تمهيدي وفصل اول وفصل ثاني وخاتمة ومجموعة من الملاحق ذات الصلة المباشرة بالموضوع.

تناولنا في الفصل التمهيدي : تأسيس التنظيمات الطلابية الجزائرية ودورها في النشاط الوطني حيث تطرقنا في المبحث الاول الى تبلور الوعي الوطني لدى الطلبة الجزائريين و مشاركتهم في الحرب العالمية الاولى ،اما في المبحث الثاني الى تأسيس التنظيمات الطلابية الجزائرية ،اما المبحث الثالث فقد سلطنا الضوء على اهم المؤتمرات المنعقدة للطلبة الجزائريين قبل الثورة ،وتبلور النشاط الوطني لدى الطلبة الجزائريين بجامع القرويين 1945-1954 في المبحث الرابع ،اما بخصوص الفصل الاول و المعنون بمساهمة الطلبة الجزائريين بالمغرب الاقصى في دعم الثورة التحريرية فتطرقنا الى دور جبهة التحرير الوطني في تأطير الجالية الجزائرية ،اما المبحث الثاني فقد تكلمنا فيه عن تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ،والمبحث الثالث انخراط الطلبة الجزائريين ومساهمتهم داخل الثورة التحريرية ،اما في ما يخص الفصل الثاني فقد خصصنا الدراسة عن دور ومساهمة الطلبة الجزائريين خرجي جامع القرويين في الثورة التحريرية ففي المبحث الاول تناولت دراستنا انخراط الطلبة في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني ،مرورا للمبحث الثاني الذي كان تحت عنوان الطلبة الجزائريين ودورهم في الحكومة المؤقتة ،اما المبحث الثالث كان تحت عنوان تأسيس رابطة الطلاب الجزائريين ،اما المبحث الرابع للفصل الثاني كان عنوانه صدى الثورة في الكتابات الصحفية للطلبة القرويين ،بالإضافة الى خاتمة التي كانت عبارة عن استخلاص نتائج البحث.

اهم مصادر ومراجع البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر و المراجع نذكر عمر بوداود في كتابه من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني واستفدنا منه من خلال تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني ونشاط فدرالية الجزائريين المسلمين بالمغرب ،وأبو القاسم سعد الله في كتاب تاريخ الجزائر الثقافي الذي افادنا في واقع تعليم الطلبة الجزائريين بجامع القرويين ما بين 1945-1954 ،وكتاب محمد السعيد عقيب الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فأفادنا في دراسة تأسيس التنظيمات الطلابية ،وكتاب خلوفي بغداد الذي افادنا في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين و الاضراب المنظم ،اما بخصوص مذكرات الدكتوراه التي اعتمدنا عليها نذكر احمد مريوش الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية و الثورة التحريرية ،ومن الدراسات الجزائرية التي استفدنا منها كثيرا هي عمل محمد يعيش حول الجالية الجزائرية بالمغرب الاقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1930-1962 م ،ايضا عمل عبد الله المقلاتي العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية 1954-1962.

المنهج المتبع في الدراسة:

لقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهجين التاريخي و الوصفي لأنهما الانسب في تتبع الاحداث التاريخية زمانا و مكانا ،كما اعتمدنا على المنهج الاحصائي وذلك من خلال احصاء عدد الطلبة الذين هاجروا الى المغرب الاقصى ،و تطور عدد الطلبة الجزائريين بجامع القرويين ،و كذلك الطلبة الذين انظموا الى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

الصعوبات:

لقد اعترضتنا مجموعة من الصعوبات لإنجاز هذه الاطروحة:

صعوبة الحصول على المادة التاريخية المتعلقة بالموضوع

صعوبة ضبط الخطة نظرا لقلة المادة التاريخية

صعوبة التحكم وترتيب المعلومات التي تطرقت الى قضية الطلبة الجزائريين اضافة الى صعوبة الحصول على المصادر.

فصل تمهيدي :تأسيس التنظيمات الطلابية الجزائرية و دورها في النشاط الوطني

المبحث الاول :تبلور الوعى الوطني لدى الطلبة الجزائريين

المبحث الثاني :تأسيس التنظيمات الطلابية الجزائرية

المبحث الثالث :المؤتمرات المنعقدة للطلبة الجزائريين قبل الثور

المبحث الرابع :النشاط الوطني للطلبة الجزائريين في المغرب الاقصى مابين 1945 – 1954 م.

المبحث الاول :تبلور الوعي الوطني لدى الطلبة الجزائريين:

1-الحرب العامية الأولى (1914- 1918 م):

شارك الجزائريون في الحرب العالمية الاولى رغم انها لم تكن مرتبطة بهم مباشرة ,لكنهم استفادوا في المقابل من التجربة الاليمة بسبب قوانين التجنيد الالزامية التي فرضتها سلطات الاستعمار الفرنسي في ذلك الوقت لخدمة توجههم العسكري و السياسي.اظهر لهم الحياة في مختلف مجالات اوروبا ,بحيث تلمس عقولهم التي تجسدها في هذا المجال ,وقبل كل شيء المساواة و الحرية[1]" .

وفي هدا الصدد يقول ابو القاسم سعد الله:"ان من الافكار الهامة التي تعلمها الجزائريون من الحرب فكرة المساواة فكانوا قد سمعوا بهذا المبدأ ،ولكن لم يمارسوه ابدا... وهده الحقيقة ستجعلهم كثيرو النقد في الجزائر عندما يعودون الى وطنهم [2] .

ومن نتائج الحرب تطور واضح في الجزائر التي عرفت الاندفاع الوطني الاتجاه نحو الثورة السياسية والإصلاح الديني والأخلاق بالإضافة الى النهضة العلمية والأدبية وهكذا ساهمت الحرب العالمية الاولى في ادخال الجزائر عهدا تميز بانقلاب جدري في وسائل النضال ضد السياسة الفرنسية.[3]

2-هجرة الطلبة الجزائريين الى البلاد العربية:

عرف القرن الماضي هجرة العديد من العائلات نحو البلاد العربية وذلك لعدة عوامل منها :الجوانب الدينية والاقتصادية والاجتماعية ،لكن اهم عامل يتمثل في صدور قانون

---

[1] محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة، ط 1 ، الشاطبية، الجزائر، 2010 ص 12.

[2] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1991) م، ج 2، ط 3 ، دار الغرب الاسلامي، الجزائر 1992، ص 121.

[3] محمد السعيد عقيب، مرجع نفسه ، ص 14.

التجنيد الاجباري سنة 1912 م ،وما ترتب عنه من تداعيات عديدة نحو الهجرة الى الخارج [1] وقد شملت الهجرة عنصر الطلبة الذين اصبحوا يبحثون عن مناطق امنة بعد عملية الطرد الداخلية ،وظهور تلك الهجرة نتج عنها قلة من الطلبة الجزائريين الذين يدرسون في الجامعات الفرنسية وقد تأثر هذا النثر من الطلبة بما عايشوا في الخارج وخاصة في وسط الجامعات بمثابة خلايا الافكار والسياسة وبالفعل فقد اخد العديد من الطلبة الجزائريين بأفكار التحرر وحرية التعبير[2] .

3-بروز الفكر الوحدوي لدول المغرب العربي:

قد احس المغاربة بحجم التهديد الذي فرضه الاحتلال الفرنسي وتطلعوا كغيرهم في بداية القرن العشرين الى النهضة و التحرير وارتبط وعى النخب السياسية بفكرة الامة .التي تحركها عقيدة التوحيد وكدا برد الفعل الوطني ضد الاستعمار الفرنسي ضد محاولاته الهادفة للمس بالهوية الاسلامية و العربية لكيانه.

جاءت فكرة وحدة المغرب العربي قبل اشهر قليلة من تأسيس جمعية الطلاب المغاربة في الجزائر ,و التي وجهت عام 1919 دور هذه الفكرة الوحدوية بين الطلاب الجزائريين ,وقد اسس هؤلاء اللجنة التونسية الجزائرية اوجدوا لحركتهم هده المجلة تحت اسم المغرب .التي تعتبر مصدر اساسي للبحث عن فكرة المغرب العربي الموحد[3].

---

[1] احمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية و دورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، الجزائر، 200 – 2006 م، ص 61.

[2] شارل اندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية، تر: المنجي سليم واخرون، ط1، دار القوية للنشر، الجزائر، 1976، ص168.

[3] عبد الله المقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية 1954-1962، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسنطينة، 2007-2008، ص ص 7 -9.

4-مرجعيات التكوين الطلابي في المدارس المعربة:

تمكنت سياسة التعليم من ترويض جيلين كاملين من ابناء الاهالي من جراء برامجها و اتضح ذلك جليا عند جيل الستينات وجيل الثمانينات من القرن التاسع [1]عشر ثم راهنت كذلك على جيل بداية القرن العشرين وهوا اخطر جيل على القضية الوطنية خلال فترة الاحتلال بمقابل دلك لم يكن هناك تعليما منظما مع مدارس الفرنسية وكانت العربية تدرس في الثانوية في بعض المدارس الفرنسية خصوصا بعد استحداث المدارس الشرعية فاقتصرت اللغة العربية على الزوايا و الكتاتيب ا لقرآنية ,ومع ظهور المدرسة المستنيرة .التي استقطبت بعض الاعيان و الوجهاء وفكرت ماليا بإرسال ابناءها عن طريق البعثات الطلابية لمزاولة الدراسة في مؤسسات التعليم العربية و الاسلامية في دول المشرق العربي و المغرب العربي حفاظا على التواصل الحضاري و تمكينا لثقافة الصمود ضد سياسة المسخ و الذوبان. ومع بداية القرن العشرين ظهرت بوادر الحركة التعليمية الحديثة و تأسست بعد المدارس الحرة في جهات من الوطن وأصبح تعليمها وظيفيا لخدمة القضية الوطنية [2] .

كان الطلبة المتواجدون في مؤسسات التعليم بالبلاد العربية يتلقونا دروس في فرعين اساسين تعليم العلوم الشريعة الاسلامية و العلوم الوضعية ,وكل واحد من هده التعليميين يجري في ثلاث مراحل ابتدائية ووسطى وعالية [3] .

[1] احمد محساس، التعليم و الثقافة في الجزائر خلال الحقبة التاريخية، مجلة الثقافة، فيفري 1985، ص 61.

[2] مرجع نفسه، ص 61.

[3] محمد لميلي، ابن بأديس و عروبة الجزائر، ط 2، الشركة الوطنية لنشر و التوزيع، الجزائر ,1980، ص 55.

المبحث الاول :تأسيس التنظيمات الطلابية الجزائرية:

1-ميلاد التنظيمات الطلابية

كان لنهاية الحرب العالمية الاولى ،اثر بالغ في ظهور العديد من التنظيمات العمالية و النقابية نتيجة لما تمخضت عنه الحرب من إفرازات ،ومنها التنظيمات الطلابية واقرب هده التنظيمات الى الجزائريين :الحركة الطلابية الفرنسية التي لم تهتم بوضع الطلبة في فرنسا فحسب ،بل شمل اهتمامها حتى طلبة المستعمرات سواء كانوا في بلدانهم او متواجدين بفرنسا للدراسة في معاهدها و جامعاتها[1] .

ان الحركة الطلابية في بداية تكوينها قد تزامنت مع الحركة الطلابية الفرنسية باعتبار ان فئة الطلبة الجزائريين الذين درسوا في الجامعات الفرنسية كانوا هم السباقين الى العمل الطلابي[2] .

تعود جذور الحركة الطلابية الفرنسية الى سنة 1877 م ،عندما تشكلت في المدن الجامعية الفرنسية مسمى بالجامعات العامة ،والتي تجمعت في ما بعد في الاتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا ،ثم شهدت تحولا اخر بظهور "الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا "و الذي حاول جمع شمل كل الطلبة على اختلاف توجهاتهم ،من اجل الدفاع عن حقوقهم المشتركة[3] .

ان العوامل المذكورة انفا مجتمعة ساهمت في بروز الحركة الطلابية الجزائرية ابتداء من القرن العشرين ،وان كانت اتخذت في بداية أمرها الشكل المغاربي الوحدوي ،الذي

[1] محمد السعيد عقيب ،مرجع سابق ،ص 26.

[2] احمد مريوش،مرجع سابق ،ص 58.

[3] نفسه ،ص 58.

تتضم تحته كل من :الجزائر و تونس و المغرب إلا انها مع مرور الزمن عرفت بجزائريتها[1].

2-اهم التنظيمات الطلابية الجزائرية:

عرفت الجزائر العديد من التنظيمات الطلابية التي فتحت المجال امام الطلبة الذين بدورهم عملوا على اخراج الحركة الطلابية الى الوجود ،وسنتطرق الى هذه التنظيمات في ما يلي:

أ-الجمعية الوداية للتلاميذ المسلمين في شمال افريقيا:

إن سياسة التهميش التي انتهجتها فرنسا في الجزائر تشمل الفئة الطلابية ،لان الطلاب الجزائريون كانوا يعانون في الجامعات الفرنسية من التمييز العنصري الذي يشكل دافعا قويا لقدرتهم على التعبير و النضال ،وهذا الجو المشحون الزم على الطلبة الجزائريين التفكير في تكوين هيئة ذات طابع قانوني خاصة بهم تدافع عن حقوقهم فترتب عن هده الحتمية ميلاد الجمعية الوداية للتلاميذ المسلمين في إفريقيا الشمالية سنة 1918 م ،وكانت تضم طلابا من جامعة الجزائر[2] .

ومن الأسباب المباشرة لتأسيس هده الجمعية هو ان جمعية الطلبة الفرنسيين التي تأسست سنة 1885 م في الجزائر قد طردت الطلبة الجزائريين من صفوفها فكان دلك حافزا لهم لإنشاء منظمة خاصة بهم[3] .

---

[1] احمد مريوش ،مرجع سابق ،ص 27.

[2] ابو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية :1930-1945 ،ط 3 ،الجزائر الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1986 ج 3 ،ص 102.

[3] نفسه ،ص 102.

يعتبر 18 مارس 1919 م يوما للتكوين الرسمي للوداديةة ،وحسب قانونها الاساسي فإنها تأسست سنة 1918 ،وأعلن عنها في الجريدة الرسمية بالعدد الصادر يوم 15 أفريل 1919 م ،وكان مقرها المركزي بنهج المسبكة بالجزائر ثم تحول الى نهج العين[1] .

اخذت الوداديةة سنة 1937 م بتامين منح دراسية لطلبة القرويين حيث جعلت صندوقا خاصا بطالب الجزائري منفصلا ،و تذكر المصادر انه تكونت لجنة بفاس تابعة للجمعية مهمتها توجيه الطالب الجزائري و مراقبة اخلاقه داخل القرويين و خارجه [2] .

ومن نشاطاتها الهامة التي قامت بها :اصدار نشريه ابرزت من خلالها معالم حياتها مند تأسيسها ،غير انها لأسباب مادية عدلت عنها الى انشاء مجلة التلميذ[3] التي اصبحت لسان حالها [4].

ب-جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقي:

لم ترق الجمعية الوداديةة الى استقطاب جميع الطلبة الجزائريين[5] ،وعلى هذا الاساس تأسست جمعية اخرى بباريس لجمع شمل خلية اقطار المغرب العربي تحت اسم "جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين "في شهر نوفمبر 1927"[6] ،وقد ضمت جمعا غفيرا من الطلبة الجزائريين بفرنسا ،وكانت لفرحات عباس مساهمة كبيرة في تحويل الوداديةة الى

[1] محمد سعيد عقيب ،مرجع سابق، ص 27-28.

[2] حسين عبد الستار ،حاضرة فاس و اثرها الروحي و السياسي على الطلبة الجزائريين ما بين 1930-1954 م ،مجلة افاق علمية ،المجلد 11 ،العدد 02 ،2019 ،ص 636.

[3] مجلة التلميذ :مجلة ادبية انتقاديه اخلاقية ظهرت سنة 1931 ،كانت مجلة شهرية تهتم بقضايا الإصلاح ،و يشارك فيها كتاب سياسيون مستقلون ،ينظر محمد السعيد عقيب ،28.

[4] محمد سعيد عقيب ،مرجع نفسه ،ص 27-28.

[5] احمد مريوش ،مرجع سابق ،ص 101.

[6] محمد سعيد عقيب ،مرجع نفسه،ص 29.

جمعية اصبحت شريكة مع جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا و هي تضم اقطار المغرب العربي الثلاث تونس ،الجزائر ،المغرب[1].

حددت هذه الجمعية عدة اهداف منها تكوين قطب من الطلبة ،وتمتين الروابط بينهم و التكافل الاجتماعي بين الطلبة ودفعهم للاحتجاج من اجل حل مشاكلهم ،و تسهيل الاتصال بينهم[2].

ج-جمعية الطلبة الجزائريون الزيتونيين:

تأسست جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس سنة 1933 م[3] ،ومن بين الاسباب التي ساعدت على ظهور هذه الجمعية هو تزايد عدد الطلبة الجزائريين سنة 1936 الى 200 طالب ،وتأثرهم بالنشاط الذي قامت به جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا[4]. تعتبر زيارة الشيخ البشير الابراهيمي لتونس مطلع الثلاثينات عاملا مهم في تأسيس اتحاد الطلاب ،حيث التقى بالطلاب و تعرف على ظروفهم المعيشية الصعبة [5].

[1] نفسه ،ص 30 .

[2] نفسه ،ص 31 .

[3] ابو القاسم سعد الله ،مرجع سابق ،ص 103.

[4] محمد الصالح الجابري ،النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962 ،تونس :الدار العربية للكتاب ،1983 ،ص 98-99 .

[5] مرجع نفسه ،ص 102 .

المبحث الثالث :اهم المؤتمرات المنعقدة للطلبة الجزائريين قبل الثورة

1-اهم المؤتمرات المنعقدة:

المؤتمر الاول في تونس من 20 الى 24 اوت 1931:

انعقد هدا المؤتمر بقاعة الخلدونية بتونس بمبادرة من ودادية الطلبة مسلمي شمال افريقيا ودعت لحضوره كل من ودادية مسلمي شمال افريقيا بالجزائر،وتلاميذ جامع الزيتونة والمدرسة الصادقية وطلبة جامع القرويين بفاس ودار فعاليات جدول اعمال تلك المؤتمر حول نقاط ثلاثة اساسية[1]:

-وضعية التعليم العالي والمهني.

-اللغة العربية.

-تعليم المرأة.

المؤتمر الثاني في الجزائر من 25 الى 28 اوت 1932 م:

قامت ودادية شمال افريقيا بتنظيم المؤتمر والدي دارت فعالياته في نادي الترقي (مقر جمعية العلماء المسلمين)وترأسها فرحات عباس وعالج الطلبة من خلاله النقاط التالية:

-البحث عن وسائل نشر اللغة العربية في شمال افريقيا.

-قضية تدرس التاريخ الاسلامي.

-ايجاد بعض فرص عمل للطلبة بعد تخرجهم[2] .

---

[1] غي برفيلي ،النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880 -1962 ،ترجمة محمد الحاج مسعود و آخرون ،دار القصبة ،الجزائر 2007 ،ص 169 .

[2] نفسه ،ص 169.

المؤتمر الثالث في باريس 29 ديسمبر 1933 م:

كان من المفروض انعقاده في سبتمبر إلا انه تم تأجيله الي ديسمبر لأنه منع في اخر لحظة ليجتمع في باريس في اواخر ديسمبر 1933 م ومن بين اعضاء مشاركة وفد جمعية طلبة مسلمي شمال افريقيا و وفد اخر من طلبة الجزائريين في باريس واهم محاور التي ركز عليها ما يلي:

-تحضير المعلمين لدول شمال افريقيا.

-تنظيم بعثات الطلابية للخارج سواء للمشرق او المغرب او بلاد اروبا.

-توسيع تعليم الاعدادي بالمغرب الاقصى.

-تأكيد اللغة العربية واعتبارها اللغة الرسمية.

-ادخال تعديلات على التعليم في جامعتي الزيتونة والقرويين[1] .

المؤتمر الرابع :بتونس الخلدونية 2 اكتوبر 1934 م:

وفي شهر اكتوبر من سنة 1934 ،كان طلبة شمال افريقيا ،على موعد مرة اخرى لعقد مؤتمرهم الرابع وتم دلك بقاعة المطالعة بالخلدونية بتونس وافتتح المؤتمرون اعمالهم يوم 02 اكتوبر[2]

[1] احمد مريوش ،مرجع سابق ،ص 139.

[2] محمد السعيد عقيب ،مرجع سابق ،ص 35.

المؤتمر الخامس بتلمسان من 1 إلى 10 سبتمبر 1935:

عقد المؤتمر الخامس للجمعية بالجزائر وتحديدا تلمسان في الفترة الممتدة من 06 الى 15 سبتمبر سنة 1935 وحضره وفد من تونس وأخر عن المغرب وتمحورت فعاليته حول النقاط التالية:

-ان تكون اللغة العربية اللغة الرسمية.

- مطالبة جمعية العلماء بالبقاء على اتصال فيما بينها وعقد اللقاءات دورية لدرس السبل الكفيلة بتوحيد انماط التعليم وكدا الكتب المدرسية.

-اوصى الحكومة الفرنسية بتخصيص ساعات لتدريس تاريخ افريقيا الشمالية في المدارس الابتدائية وجعلها مادة اجبارية في امتحان الشهادات في اقطار افريقيا الشمالية[1].

المؤتمر السادس بالمغرب 21 الى 27 اكتوبر 1936:

ان المؤتمر السادس الذي عقد بالمغرب اقلق السلطات الفرنسية لدا قامت بعرقلة النشاطات الطلابية بالنسبة لمؤتمرهم السادس المنعقد بالمغرب بسبب لم توافق الادارة الفرنسية على عقده الذي كان مقررا في الرباط بالمغرب ،لكن مساعدي الطلبة تذهب الى عقد دلك المؤتمر ليقوموا بتحديد موعد للانطلاقة هدا حسب ما جاء به الدكتور احمد مريوش قاموا بانعقاده بتطوان بدلا من الرباط[2].

[1] غي برفيلي ،مرجع سابق ،ص ص 171-172.

[2] احمد مريوش ،مرجع سابق ،ص 157.

2-المطالب الاساسية في فكر الطلبة الجزائريين:

لقد قامت المؤتمرات الطلابية من خلال برامجها بتعميم المطالب وبلورتها فالطلبة لم يطالبوا بالاستقلال التام ولم ينادوا بالإدماج نحو فرنسا ونلاحظ انه لم يمر مؤتمر لم تطرح فيه قضية اللغة العربية و الاسلام وهدا ما يؤكد عليه فرحات عباس :"اقول انني اسف لكون معلوماتي في اللغة العربية غير كافية ونفس القول ينطبق على بقية رفاقي ومع دلك فان الاسلام ظل موطننا الروحي"[1] .

فقد عبر احد الطلبة التونسيين عن الهدف الحقيقي للمؤتمرات هو السعي لبعث وحدة عريقة سجلها التاريخ والهدف من تطوير اللغة العربية هو بمثابة احياء الشعور الوطني ويتناهى توحيد التربية في شمال افريقيا و بها سوف يبعث في نفوس الاهالي القناعة للوحدة الوطنية المبنية على ثقافة واحدة ودين واحد ومصالح مشتركة[2].

3-موقف الادارة الفرنسية من مؤتمرات الطلبة:

كانت السلطات الاستعمارية على علم بهذه المؤتمرات وتتابعها بحذر شديد والتطورات الذي مر بها فكر الطلبة مرحلة بمرحلة ويعتبر الجنرال بريموند أحد الشخصيات الفرنسية الذين عبروا عن قلقهم الشديد من مشاعر الطلبة المسلمين الشمال الافريقي ،كما ان الادارة الفرنسية كانت تخشى تلك الافكار الطلابية الغامرة السياسية وخاصة تطور تلك التوجهات السياسية الى نزاعات خطيرة ،ونجد في هدا الصدد ان الصحافة الفرنسية والتي مثلتها صحيفة افريقيا الشمالية ابدت هده حيرة كبيرة من اتجاه سير المؤتمرات .التي نظمت في شمال افريقيا ،ومن بين الذين ابدو دلك المثقف جون ديسبارم الذي قال:"ان هذه

[1] غي برفلي ،مرجع سابق ،ص 174.

[2] مرجع نفسه ،ص 171.

الملتقيات قدمت دليلا على ان التعليم الذي منحناه لأولادنا لن يقتل فيهم ابدا تلك الروح التي توارثوها ابا عن جد بل بعث فيهم الحيوية"[1].

كانت المؤتمرات الطلابية التي انعقدت بين سنوات 1931 –1936 منعرجا لطلاب المغرب العربي مدفوعين تحت لواء واحد مشترك ألا وهو الظروف الواحد والتاريخ المشترك كانت للطلبة نشاطات نضالية اخرى غير المؤتمرات في اعمال عديدة منها اصدار صحف مثل صحيفة التلميذ البارزة وكتابة البيانات وعقد الندوات ولقاءات تقام بينهم[2].

[1] فضيل الورتلاني ،الجزائر الثائرة ،د ت ،دار الهدى ،الجزائر ،ص 365.

[2] عبد الكريم بحوصي ،نشاط الطلبة من خلال المؤتمرات ،قسم التاريخ والجغرافيا ،المدرسة العليا للأساتذة ،بوزريعة الجزائر ،2010–2011 ،ص ص 13–14.

المبحث الرابع :النشاط الوطني للطلبة الجزائريين في المغرب الاقصى مابين 1945 -1954 م.

1-واقع تعليم الطلبة الجزائريين بجامع القرويين ما بين 1945-1954:

توجه الطلبة الجزائريون الى المغرب الاقصى لإكمال دراستهم بالخارج بعدما اصبحوا مؤهلين لاستئناف الدراسة بالثانويات و الجامعات ،فكانت محطة انظارهم المغرب الاقصى ،فبعضهم من اخذ من معهد الرصيف بفاس مقر لتعليم لهم ومنهم من اختار المعهد الاسلامي بمكناس ،وبهذا اصبحت المغرب الاقصى قبلة للطلاب الجزائريين فبدأ عددهم يتضاعف ،فوصل عدد الطلبة سنة 1940 م الى 19 طالبا إلا ان هذا العدد تضاعف اكثر من عشر مرات تقريبا في ظرف عشر سنوات حيث وصل عددهم حسب التقارير الفرنسية الى 186 طالب سنة 1950 م ،من بينهم حوالي 135 طالب مسجلا بجامع القرويين منهم 111 طالب من عمالة وهران ،اما عن المركز الاسلامي بمكناس فنسجل في نفس السنة ما يقارب 51 طالب منهم 47 من عمالة وهران ،و كان غالبيتهم ينحدرون من ندرومة ومغنية .[1]

وإن من اسباب تزايد الطلبة و اقبالهم على جامع القرويين يعود الى الحركة الاصلاحية التي عرفتها تلك المرحلة في نظام التعليم بالقرويين ،وهناك عامل اخر ألا وهوا حركة التعليم العربي الحر في الجزائر الذي قادته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالإضافة الى تشكل الحركة الوطنية في كلا القطرين[2].

وإذا نظرنا الى الحالة الاجتماعية (الوضع المعيشي)للطلبة الجزائريين في القرويين فانه كان صعبا نوعا ما،لأنهم كانوا من عائلات فقيرة زاد فقرها بعد الحرب العالمية الثانية و ما خلفته ،فكان معظم الطلبة من ابناء الزوايا والفلاحين ،وبعض العائلات التقليدية الذين

[1] حسين عبد الستار ،حاضرة فاس و اثرها الروحي و السياسي على الطلبة الجزائريين ،مرجع سابق ،ص 635.
[2] نفسه ،ص 636.

كانوا يدرسون من اجل العلم لا من اجل الخبز على حسب تعبير ابو القاسم سعد الله لأنهم كانوا يعرفون ان لا مكان لهم من التوظيف داخل الادارة الفرنسية فكانت دراستهم حبا للثقافة العربية الاسلامية لذاتها و تعبيرا عن الانتماء اليها[1].

فقد كان الطلبة في المغرب الاقصى يعتمدون على اعانات من العلماء و التجار اضافة الى المنح الدراسية التي كانت تقدمها الجمعية الوادادية "جمعية ودادية المسلمين الجزائريين بفاس" كما ذكرنا سابقا [2] وفرت هذه الجمعية اعانة مالية تدفع للتلاميذ على حسب طبقاتهم في التعليم ،فتلاميذ التعليم النهائي تعطى لهم الف فرنك لكل تلميذ ،وتلميذ الثانوي تسعمائة فرنك ،وتلميذ الابتدائي خمسمائة فرنك[3].

2-تبلور النشاط الوطني لدى الطلبة الجزائريين بجامع القرويين 1945-1954 م:

بعد التحولات السياسية التي عرفها المغرب الاقصى نتيجة توقيع معاهدة الحماية وما تبعها من مقاومات وطنية مغربية لتصدى للظهير البربري ،وكان لهذا الحدث الاثر الايجابي على الجالية ألجزائرية وبصفة خاصة الطلبة الجزائريين الذين عبروا عن قضايا بلادهم وذلك بعد تشكل الحركة الوطنية المغربية داخل جامع القرويين [4].

[1] ابو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج 10 ،دار البصائر ،الجزائر ،2007 ،ص 281.

[2] محمد امطاط ،الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830-1962-مساهمة في تاريخ المغربي الكبير المعاصر- ،دار ابي رقراق للطباعة و النشر ،الرباط ،2008 ،ص 221.

[3] محمد برغام ،مذكرات السفير محمد برغام -احداث عشتها شاهدت بعضها ،وشاركت في بعضها - ،ط 02 ،الشراقة الجزائر العاصمة ،2013 ،ص 37.

[4] محمد عابد الجابري ،اضواء على مشكل التعليم بالمغرب ،ط 1 ،دار النشر المغربية ،الدار البيضاء ،1973 ،ص 18.

2-1 نشاط الوطني للطلبة الجزائريين مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

للتعريف بجمعية العلماء المسلمين و رسالتها الاصلاحية استغل الطلبة الجزائريين المناسبات الدينية و الاحتفالات الوطنية ،فكانوا في كل المناسبات متعاطفين مع حزب فرحات عباس ،ومن بين هذه المناسبات احياء ذكرى وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس حيث احتفل الطلبة بالذكرى السابعة لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس ،بدار غنيم بفاس وقد حضرها عدد كبير من الطلبة الجزائريين بفاس ،ومن بينهم الاستاذ عبد القادر والجابري و الدكتور عبد الله المنصوري ،و الاستاذ غنيم ،والأستاذ رابح الخطاب ،وبعد افتتاح الحفلة بآيات من القران الكريم تعاقب على الخطاب كل من محمد بن قادة الندرومي ،و محمد معطى الله[1] و الطاهر بن محمد المغنوي ،و ابو هجرة الطيب السفير ،ومحمد مصايفي ،و محمود اغا بوعياد[2].

وفي نفس السياق نقلت جريدة البصائر وصفا شاملا لمظاهر الاحتفال بنفس المناسبة في الذكرى التاسعة لوفاة ابن باديس بجامع القرويين و التي جاء على احد اعمدتها جميع المتدخلين على جهود جمعية العلماء المسلمين و فضل رئيسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس و اعماله الحميدة و المجيدة ،وعبرت عليه جريدة البصائر حيث جاء فيها :"احتفل الطلبة الجزائريين بجامعة القرويين بفاس احتفالا مهيبا بالذكرى التاسعة... ،فعلى الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء 21 جمادى الثانية اخذ الطلبة الجزائريون ،وعددهم يناهز المائتين..ببيت الطالب الجزائري بالقرويين... ،افتتحت الجلسة بتلاوة ايات من الذكر الحكيم رتلها التلميذ النجيب البشير الغزوي ،ثم القى رئيس الحفل السيد محمد بن قادة الندرومي قصيدة. في ذكرى الفقيد ،ثم قدم السيد محمد معطى الله فالقى كلمته ،ثم القى السيد محمد

[1] محمد برئ"رزء عظيم...الشيخ العلامة محمد معطلا...في الخالدين " ،مجلة العصر ،ع 5 ،15 مارس 1997 ،ص 28.

[2] حسين عبد الستار ،مرجع سابق ،ص 638.

اليعقوبي كلمته عنوانها "الشخصيات الفذة في تاريخنا...،وقام الاستاذ عبد الوهاب بن المنصور[1] فارتجل خطابا...شرح خلاله الاطوار التي مرت بها الجزائر بعد الاحتلال

وعرض للشخصيات الفذة التي ظهرت على مسرح التاريخ الجزائري ،ثم اشار الى الاعمال المجيدة التي قام بها الشيخ ابن باديس ،و قد توالت الخطب و المحاضرات العلمية ،وجاءت كالتالي :محمد بن مدين المستغانمي "هل عرف التاريخ مصلحا كعبد الحميد" ،الطاهر بن محمد المنصوري "دمعة على المجاهد" ،احمد السطيفي"عبد الحميد بين موجات الاستعمار[2]".

وفي الاخير نستنتج أن هذه الاحتفالات ،التي جمعت كل الطلبة في احتفالية واحدة وعلى كلمة واحدة كانت وطنية ،وتعتبر الخطب عندهم كوسيلة للتعبير عن عواطفهم و ميولاتهم السياسية ،إلا ان ذلك لم يكن مدعاة للتفرقة بين الطلبة ،فمنهم من كان باديسيا و منهم من كان وطنيا ،ومنهم من كان رافضا للتحزب[3] .

2-2تأسيس و نشاط خلية حركة انتصار للحريات الديمقراطية بالقرويين:

كان لفرع حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالمغرب الاقصى نشاط كبير ،خاصة بجامع القرويين وذلك حسب الشهادات المسجلة من الطلبة وحسب ما تذكره المصادر ان محمد بن ددوش كان مسؤولا عليها [4] .

---

[1] حسين عبد الستار ،مرجع سابق ،ص 637.

[2] جريدة البصائر ،ع 79 ،09 ،ماي 1949 ،ص 08.

[3] حسين عبد الستار ،مرجع سابق ،ص 639.

[4] محمد بن ددوش ولد في تلمسان بتاريخ 26-12-1929 ،التحق بمدرسة الحديث في الأربعينيات بعد انخرط في الكشافة الاسلامية التابعة لحزب الشعب ،اقترح عليه الاستاذ بن منصور سنة 1946 م الانتقال الى فاس و اكمال دراسته بجامع القرويين ورافقه ثمانية طلبة تلمسانيين من دار الحديث ،درس بجامع القرويين ست سنوات ،ترأس الخلية السرية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ،بعد تخرجه من القرويين التحق بالإذاعة المغربية ،اين كانت له مساهمة كبيرة من خلال برنامج "صوت الجزائر" ليصبح مديرا لها مدة عشر سنوات ،ينظر حسين عبد الستار ،مرجع سابق ،ص639..

ومن اسباب نشاط هذا الفرع انه تكون داخل حزب الاستقلال المغربي الذي كان منسجما مع افكار حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالجزائر وهذا ما يذكره الطالب "سي مولاي الطيب" بأن كانت هناك عدة خلايا بالمدارس التابعة للقرويين ،وهو بنفسه كان يترأس الخلايا بهذه المدرسة ،وكانت الخلية تتكون من ستة اعضاء ،ويذكر بعض من اعضاء خليته وهم :حمزاوي ،عبدي عبد القادر ،سي مسعود ،اما محمد برغام فيذكر لنا انه كان عضوا في خليته رفقة حسين سنوسي [1] ،والجيلالي سنوسي[2] ،وبن عبد الله ولد عوالي ،و بلماحي أحمد كما تشير المصادر ان هناك تقارب و تناسق كبير بين حزب الشعب وحزب الاستقلال المغاربي ،حيث احتكوا بنظرائهم المغاربة و شاركوهم اجتماعاتهم و تداولوا جرائدهم التي كانت تشير دوريا نشاط قائد حركتهم مصالي الحاج [3]

القى محمد بن ددوش خطابا متهجما على سياسة فرنسا في الجزائر و مما جاء في خطابه :"...كذبوا اذ قالو ان الجزائر عروس البحر ستغدو اجنبية عن العروبة...[4]" وهذا بمناسبة الاحتفال بعيد العرش المغربي حيث نظمت الجمعية المغربية "شعاع الفكر في مدينة فاس بتاريخ 18 نوفمبر 1949 م[5] ،كما يذكر مولاي الطيب انه اقيم في احد المرات حفل بفاس بمناسبة عيد العرش المغربي اشرف عليه الاستاذ الحريشي وهوا استاذ بجامع القرويين وفي نفس الوقت كان من مناضلي حزب الاستقلال المغربي ،وهنا كانت الفرصة للوطنيين الجزائريين لمهاجمة فرنسا بعد اعتلاءهم منبر الخطابة[6] .

---

[1] من مواليد 25-03-1930 بمعسكر ،ابن محمد ولد الحسين ،كان من بين اعضاء خلية حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،ينظر حسين عبد الستار ص 639.

[2] من مواليد 03 ماي 1920 بمعسكر ،وهو خال حسين السنوسي ،ينظر حسين عبد الستار ،مرجع سابق ،ص639.

[3] برنو توفيق ،المغرب الاقصى و الثورة الجزائرية 1954-1962 ،اطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر قسم التاريخ وعلم الاثار ،جامعة وهران 1 ،2014- 2015 ،ص 210.

[4] حسين عبد الستار ،مرجع سابق ،ص 639.

[5] نفسه ،ص 635.

[6] نفسه ،ص 639.

والأعمال التي قام بها محمد بن ددوش أنه كان مشرفا على تحرير جريدة "الكفاح" وهذه الأخيرة كانت متداولة بين الطلبة ،ومن بين الطلبة الذين استغلوا هذه المناسبات ايضا "اكاش مرتضى "و "بوزيان التلمساني وهذا حسب ما تذكره المصادر التاريخية[1]" .

ومن بين المواقف الوطنية للطلبة الجزائريين بفاس ،موقف الطلبة من احد الاساتذة المغاربة الذي زار الجزائر لحضور احد المؤتمرات التي نضمها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ،حيث صرح هذا الاستاذ بعد عودته الى المغرب الاقصى بان الجزائر فرنسية وهذا الامر لقى غضب و سخط الطلبة الجزائريين ،وهذا ما جعل احد الطلبة يرد عليه ولم يكتف بذلك و هدده بالقتل من خلال رسالة وضعها تحت باب منزله ،وهذه الحادثة كان لها وقع كبير في القرويين اين وصل صداها الى ملك المغرب محمد الخامس ،هذا الاخير الذي ارسل رسالة الى الطلبة الجزائريين باسمه مؤكدا فيها على عدالة و شرعية قضيتهم ويحثهم على التمسك بثوابت هويتهم العربية الاسلامية [2] .

ان الفكر الثوري ومبادئه كان من اهتمامات الطلبة الجزائريين داخل القرويين ،فخلال زيارة محمد خيضر للمغرب الاقصى سنة 1950 م التقى بالعديد من الطلبة هناك اين وقف على تنظيم الحركة بين صفوف الطلبة و عدد الخلايا و الامكانيات المتوفرة عندها ،وعقد مع الطلبة الجزائريين بغرفة الطالب محمد الاطرش العباسي جلسة عمل في اطار التنظيم السري لهذا الحزب [3] .

ويمكننا القول بأن :نشاط الطلبة الجزائريين بالقرويين تميز بالفعالية و النشاط السياسي ،فانتظموا وانخرطوا في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية ،اين عبروا عن ارتباطهم

---

[1] مصطفى هشماوي ،جذور اول نوفمبر 1954 في الجزائر ،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954 ،الجزائر ،1998 ،ص 33.

[2] مرجع نفسه ،ص 33-34.

[3] احمد بن ناسي ،من يوميات استاذ من سنة 1931 الى سنة 1954 ،منشورات التبيين الجاحظية ،الجزائر ،1994 ص 62-65.

بوطنهم و حمل قضية بلادهم و التعريف بها ،فالطلبة كانوا يتصرفون بانتمائهم لوطنهم قبل أي تنظيم حزبي[1] ،وهذا ما عبر عنه الشيخ محمد خير الدين بقوله :"..وجد الطلبة الجزائريون في جامع القرويين السند القوي في الكفاح ،فكان الفضل امدها بالشباب المتحمس المثقف ،فغصت جامعة القرويين بعشرات من طلاب العلم ،اخذوا منها المعارف ليساهموا بها في كفاح الاستعمار ونشر العروبة و الاسلام [2] .

خلاصة:

وفي الأخير يمكننا القول انه كانت هناك ظروف توعوية دفعت الجالية الجزائرية للهجرة نحو الخارج من بينها ظروف اجتماعية و اقتصادية و دينية ،وهذا ما دفع الفئة المثقفة الى الانضمام في العديد من التنظيمات الطلابية .التي فتحت المجال امامهم للعمل على اخراج الحركة الطلابية الى الوجود ،و ذلك من خلال مجموعة المؤتمرات التي تم انعقادها في كل من تونس و الجزائر و فرنسا و المغرب الاقصى ،ويعتبر هذا الاخير منطقة جذب للطلبة الجزائريين الذين اختاروا جامع القرويين لإكمال دراستهم اين تشكلت الحركة الوطنية فانتظموا وانخرطوا في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية ،اين حملوا قضية بلادهم للتعريف بها .

[1] محمد يعيش ،المرجع سابق ،ص 152.

[2] محمد خير الدين ،مذكرات ،ج 1 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،د ت ،ص 312-317.

الفصل الأول :مساهمة الطلبة الجزائريين بالمغرب الاقصى في دعم الثورة التحريرية

المبحث الاول :جبهة التحرير الوطني و دورها في تأطير الجالية الجزائرية

المبحث الثاني :الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

المبحث الثالث :انخراط الطلبة الجزائريين و مساهمتهم داخل الثورة التحرير

المبحث الأول :جبهة التحرير الوطني و دورها في تأطير الجالية الجزائرية بالمغرب الاقصى:

قبل الحديث عن تأسيس جبهة التحرير الوطني بالمغرب الاقصى لابد من الاشارة الى الجالية الجزائرية بالمغرب الاقصى ،حيث نجد ان الجالية الجزائرية لجأت نحو المغرب هروبا من التعسف والاضطهاد الذي كان يمارسه لاستعمار الفرنسي في الجزائر ،حيث بلغ عدد اللاجئين سنة 1957 حوالي عشرة نسمة على الحدود الشرقية للمغرب ,وسنتطرق في ما بعد الى انضمام هذه الجالية بجبهة التحرير الوطني بالمغرب ،و دورها في دعم الثورة التحريرية.

1-تأسيس فدرالية جبهة التحرير بالمغرب الاقصى.

تأسست فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الاقصى بعد تغيير القانون التأسيسي للودادية ،وذلك بعقد جمعية عامة من طرف مجموعة من المبادرين فيها منهم موظفين في ادارة الحماية و طلبة في جامعة القرويين و بعض العسكريين المتقاعدين ،وبدأت في انشاء اول خلايا جبهة التحرير الوطني بالمغرب وهوا ما سهل عليها الاتصال بجبهة التحرير الوطني ،وتعتبر اول بعثة اسستها جبهة التحرير لتمثيل الثورة في الخارج [1] .

1-1نشاط فيدرالية الجزائريين المسلمين بالمغرب 1954-1956:

في بداية الامر كان نشاطها ينحصر في العمل السياسي و تنظيمه في المغرب و ذلك بإدراج كل الجزائريين الموجودين في التراب المغاربي تحت تنظيم واحد ،جمع الاموال تأسيس مراكز طبية لتقديم الاسعافات و العلاج للجرحى [2] .

---

[1] عمر بوداود ،من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني ،ترجمة احمد بن محمد بكلي ن ،دار القصبة للنشر ،الجزائر 2007 ،ص 86 .

[2] مصدر نفسه ،ص 86-87 .

تزايد نشاط اللجنة الفدرالية بعد اكتسابها للخبرة حيث تم ربط الفدرالية بلجنة التنسيق و التنفيذ ،و بعدها بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وكان ارتباطها مباشرا بوزارة التسليح و العلاقات العامة [1] .

وتوجه نشاطها الى استعمال اللاجئين كسلاح في يد جبهة التحرير الوطني بالنسبة للمنظمات الانسانية على مختلف انواعها ،ومنها لفت انتباه الرأي العام العالمي الى الجرائم التي ترتكبها فرنسا في حق الشعب الجزائري ومنه كسب التضامن الدولي[2] .

1-2التنظيم المدني و الاجتماعي لجبهة التحرير الوطني بالمغرب الاقصى:

ظهر التنظيم المدني سنة 1956 وقام على التعبئة الجماهيرية و الدعاية و جمع السلاح واهتم التنظيم المدنى لجبهة التحرير بالشؤون الاجتماعية و التأطير السياسي للاجئين الجزائريين و تحسسيهم بأهمية الانخراط في الثورة التحريرية و تنظيم الملاجئ على طول الشريط الحدودي و هيأت الاسعافات المادية و الصحية [3] .

اما في الميدان الثقافي فقد اهتمت الجبهة ببناء المدارس الابتدائية و الثانوية .التي أدمج فيها اكثر من اربعين تلميذ و حصولهم على منحة فصلية ,بالإضافة الى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالتنسيق مع وزارة الشؤون الثقافية و الاجتماعية و .التي قامت بدور كبير في مجال محو الامية لصالح ابناء الجالية [4] .

[1] عمر بوداود ،مصدر سابق ،ص 91.

[2] الجندي خليفة و اخرون ،حوار حول الثورة ،ج 3 ،طبع المركز الوطني للتوثيق و الصحافة و الاعلام ،الجزائر 1986 ص 41.

[3] محمد يعيش ،الجالية الجزائرية بالمغرب الاقصى... ،مرجع سابق ،ص 234.

[4] نفسه ،ص 237.

2 مساهمة الجالية الجزائرية في المغرب الاقصى في مجال الدعاية والإعلام:

أولت فدرالية جبهة التحرير اهتماما كبيرا في صفوف الجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب وهذا رغم قلة الوسائل المتعلقة بالدعاية و الإعلام وعمدت على تقديم التعليمات لهم من اجل تهيئتهم للعمل الدعائي و الاعلامي ،و استغلال المناسبات من اجل سماع صوت الثورة محليا و وطنيا و دوليا و حتى في صفوف الشخصيات العالمية .التي كانت تزور المغرب من نقابيين و صحفيين.....كذلك عرض افلام و وثائقية و اشرطة سمعية تتعلق بالنضال و تطور مسار الثورة و تنظيم مهرجانات فنية .التي كانت تقام من طرف الكشافة الاسلامية و التي ساهمت بدورها مساهمة فعالة في تحقيق الدعاية وتفعليها في صفوف الجزائريين[1] .

2-1-الاعلام و القضية الجزائرية:

اهتمت جبهة التحرير الوطني بالإعلام لتوضيح اهداف الثورة و الرد على الاعلام المضاد ,في البداية كان الاعلام بدائيا و بسيطا تمثل في الكتابات الحائطية و المناشير المحلية و الاتصالات الفردية ،وبحكم القرب الجغرافي للمغرب الاقصى كان المركز للإعلام و الدعاية والذي ارتكز على الجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب في تنشيط و تفعيل هذا المجال[2].

اصبحت منطقة المغرب الاقصى مركزا اعلاميا سمع منه صوت الثورة الجزائرية في جميع بقاع العالم ووصل الى اذان جميع الشعوب [3] .

عملت جبهة التحرير الوطني في تطوير هذا المجال حيث اقامت مكتب الاعلام و الدعاية سنة 1956 م و الذي تشرف عليه الجبهة و كان ينشط في كل من الرباط و طنجة و تطوان وركز تفويض المكتب في البداية على طباعة و توزيع الصحف الثورية ،و اصبح فيما بعد

[1] محمد يعيش ،مرجع سابق ،ص 283.

[2] نفسه ،ص 283-284.

[3] نفسه ،ص 284.

اعلاما ثوريا و دعاية سياسية ،حيث قام بتوزيع الكتيبات و الصحف و البيانات ومن الذين كانوا ينشطون في هذا المكتب نذكر زهير احدادن ،علي المرحوم ،مدنى حواس[1] .

اولت الثورة التحريرية الجزائرية اهمية كبيرة لوسائل الاعلام و الدعاية كأحد الاسلحة الاستراتيجية لمحاربة الاستعمار و تحقيق الاستقلال الكامل ،و في هذا السياق كتبت صحيفة المجاهد في عددها الاول الصادر في جوان 1956 ما يلي:

2-2 الصحف:

ان الصحافة الجزائرية قبل الثورة و بعدها كانت ممنوعة باستثناء جريدة البصائر التي تدخل مرة واحدة في الاسبوع و.التي لها صدى واسع اوساط الطلبة الجزائريين بالمغرب الاقصى و خاصة الجالية الجزائرية المقيمة هناك و المغاربة عموما ،ووصل الامر الى اكثر من ذلك حيث تذكر المصادر ان الاستاذ المحاضر في جامعة القيروان كان يوقف الدرس ويطلب من الطالب محمد بن ددوش قراءة ما كتبه الابراهيمي ,وهذا ما زاد من وعيي الطلبة و عزز الروح المعنوية لديهم وكان ينمى من قدراتهم الفكرية و العقلية ،و كانت الصحافة هي المعبرة عن امال و الام الشعوب و هي التي ترسم طريق المستقبل [2].

[1] محمد يعيش ،مرجع سابق ،ص 284.

[2] نفسه ،ص 285.

جريدة المقاومة:

أنشئت جبهة التحرير الوطني جريدة "المقاومة الجزائرية" من طرف محمد بوضياف وعلى هارون من اجل ربط المهاجرين بالثورة التحريرية الجزائرية ،وترجع المصادر ان اول طبعة لها ظهرت في باريس عام 1956 م وهدفها هو تنوير الرأي العام الفرنسي و العالمي [1] والظاهر انها اول جريدة انشاها تنظيم الجبهة بالمغرب شرع في طبعتها بمدينة تطوان منذ أفريل سنة 1956 م وكلف على هارون بإدارتها [2] .

جريدة المجاهد:

ظهرت جريدة المجاهد بعد توقيف جريدة المقاومة بسبب الخلافات حول مكان اصدارها صدرت الجريدة عام 1956 بالجزائر العاصمة صدر منها ستة اعداد ،ثم نقل مقر الجريدة الى تطوان المغربية وهناك صدر العدد الثامن منها عام 1957 م[3] ،تميزت مرحلة صدور الجريدة في البداية بالسر ثم الى العلن و كانت تصدر كل عشرة ايام بحوالي 500 نسخة ,كانت توزع على المجاهدين و على الشعب [4].

[1] الامين بشيشي ،دور الاعلام في معركة التحرير ،الثورة الجزائرية ،احداث و تأملات ،انتاج جمعية اول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الاوراس باتنة ،1974 ،ص 187.

[2] عمر وبداود ،مصدر سابق ،ص 86.

[3] الامين بشيشي ،مرجع نفسه ،ص 188.

[4] زهير احدادن ،"مع جريدة المجاهد اثناء الثورة " ،مجلة اول نوفمبر ،العدد 186 ،2006 ،ص 50.

دور الاذاعة:

انشأت فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب ثلاث محطات للإذاعة في كل من الرباط و تطوان و طنجة عام 1956 م وتبث برامجها باللغة العربية وكان المركز الرئيسي للبث في طنجة[1] .

نشطت الجالية الجزائرية بالمغرب في الاذاعة المغربية ومن بينهم الصحفي محمد بن ددوش الذي كان يشرف على برنامج في الاذاعة المغربية تحت عنوان "العالم في أسبوع و يحلل فيه الاحداث العالمية مركزا على القضية الجزائرية [2] .

[1] زهير احد ادن ،دعاية جبهة التحرير الوطني اثناء الثورة ،الاعلام و مهامه اثناء الثورة ،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر ،الجزائر ،1980 ،ص 54.

[2] عبد القادر نور ،الاعلام عبر الوسائل السمعية للثورة التحريرية ،الاعلام و مهامه اثناء الثورة التحريرية ،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954 ،الجزائر 1988 ،ص 45.

المبحث الثاني:الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

تأسس الاتحاد العام للطلبة المسمين الجزائريين في شهر جويلية عام 1955 م من طرف الطلبة الجزائريين بالجامعات الفرنسية و بتونس و المغرب ،الذين كانوا مناضلين فاعلين في حزب الشعب حركة انتصار ,وهذا الاتحاد ظل بعد تأسيسه ،طيلة فترة الثورة التحريرية يقود الطلبة في طريق النضال و في خدمة الثورة و اهدافها.

1-التأسيس:

تعود الإرهاصات الاولى لتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الى نشاط اعضاء جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا في الجزائر العاصمة [1] الذين يهدفون الى العمل في اطار وحدوي مغاربي وكانت هذه الجمعية توحد اعمالهم و نشاطهم وتوجههم إلا ان ذلك لم يكن كافيا لتحقيق تطلعاتهم و امالهم ،و على هذا الاساس سعى الطلبة الى العمل من اجل انشاء اتحاد طلابي يوحد الطلبة المسلمين سواء في شمال افريقيا او بفرنسا خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ،وذلك بفعل تنامي سياسات الاحلاف و التكتلات في تلك الفترة و هذا من اجل اعطاء نشاطهم بعدا مغربيا وتم تأسيس فعليا الاتحاد المغاربي للطلبة المسلمين(UMEM) في ديسمبر 1953 م بالجزائر [2].

[1] كليمون مور هنري ،الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGMA (1955-1962) شهادات ،تر :مسعود حاج مسعود ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2012 ،ص 57.

[2] محمد بالقاسم ،طلاب الوحدة وجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين ،الرؤية ،العدد 3 ،السنة الثانية ،السداسي الاول 1997 ،ص ص 15-39.

إلا ان هذا التنظيم فشل لعدة اسباب كان اهمها اصرار الطلبة التونسيين على تكوين اتحاد طلابي خاص بهم ,وهو ما جعل الطلبة الجزائريين يفكرون في انشاء اتحاد خاص بهم ايضا بعد فشل التنظيم الطلابي المغاربي [1].

عند الشروع في الاستعداد لتأسيس اتحاد الطلبة الجزائريين ظهر خلاف بين الطلبة منهم من يريد اتحادا وطنيا للطلبة الجزائريين ومنهم من يريد اتحادا للطلبة المسلمين الجزائريين ,وبادر الجناح الاول الى تأسيس اتحاد الطلبة الجزائريين لباريس (UEAP) في شهر ديسمبر 1953 م ليكون هذا الاتحاد هوا النواة لتجمع الطلبة الجزائريين من مختلف الاصول [2].

ومن اجل انجاح هذا الغرض تنقل الى باريس كل من بالعيد عبد السلام و رضا مالك و عبد القادر بالعربي و محمد بن يحى و الاخضر الابراهيمي لتدعيم العناصر التي كانت موجودة بباريس و يعتبر هذا العمل الذي قاموا به دعما لانتصار و نجاح فكرة تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وهذه الفكرة ترسخت اكثر بعد اندلاع الثورة التحريرية التي كان لها الاثر الحاسم في الاسراع لإنجاح هذه الخطوة [3].

اقدمت جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين لإفريقيا الشمالية يوم 27 فيفري 1955 على اصدار نداء للطلبة الجزائريين تدعوهم لتشكيل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ليتجسد هذا الاتحاد على ارض الواقع و ينتقل من مرحلة التصور الى مرحلة العمل و النشاط ،ليكون يوم 08 جويلية 1955 م تاريخا لعقد مؤتمر تأسيسي بباريس الذي جمع ممثلي الطلبة في جامعات الجزائر و فرنسا و تونس و المغرب تحت اسم

[1] خلوفي بغداد ،نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية (1954-1962) ،دار المحابر للنشر و التوزيع الجزائر ،2013 ،ص ص 68-69.

[2] benjamin stora ,ILS Venaient Algérie-l immigration algérienne en France 1912-1992 fayard , paris, 1992,p 243.

[3] Mahfoud bennoune, Ali El kenz ,le hasard Et 'histoire Entretien Avec belaid Adessalem ENAG; Alger,1988,p 100.

"الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" "UGEMA" وحضر فيه الطالب "بلقاسم الشريف" ممثلا عن طلبة المغرب الاقصى[1] ،و كانت الغاية من تأسيس هذا الاتحاد هو الدفاع عن مصالح الطلاب المادية و المعنوية ،و محاولة توحيد الطلاب وربط مصيرهم كمثقفين بمصير شعبهم المكافح و العمل على محو الفوارق .التي اقامتها التقاليد الجامعية و كرستها بهدف جعل المثقف شخصا مفضلا عن جميع المخلوقات [2]. اما السلطات الفرنسية لم تمنع و لم تعارض تكوين هذا الاتحاد بدليل حضور شخصيات سياسية و ثقافية و اكاديمية فرنسية في اشغال المؤتمر التأسيسي ,وان المنضمون للمؤتمر لم يتعرضوا الى مضايقات و تحرشات من طرف البوليس الفرنسي [3].

في حين ان جبهة التحرير الوطني لم يكن لها موقف رسمي من تأسيس الاتحاد ,فان هذا العمل كان يسير في اطار التوجه العام للجبهة من اجل تعبئة الشعب الجزائري لمساندة القضية الوطنية و دفع عجلة الثورة و تعميمها [4].

2-البرنامج:

تمثل برنامج الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من اربعة محاور رئيسية و التي تم الاتفاق عليها بعد الاعلان عليها من قبل احمد طالب الابراهيمي[5] الذي انتخب

[1] ابو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،مرحلة الثورة ،ج 1 ،ج 10 ،دار البصائر ،الجزائر ،2007 ،ص 210.

[2] يحى بوعزيز ،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون ،ج 02 ،ط 02 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و التوزيع ،الجزائر ،1996 ،ص 372.

[3]Guy pervillé ,les Etudiants Algériens De l université françaises (1881-1962) , CNRS, paris; 1984,p 120.

[4] مولود بهلوان ،تأسيس الاتحاد العام و اضراب الطلبة ،الوحدة ،عدد 464 ،ص ص 26 -29.

[5] طالب جزائري من ولاية سطيف ولد عام 1932 م ،تابع تعليمه العالي بالطب بالجزائر ثم بفرنسا ،عمل بالتوازي مع دراسته في العمل النضالي الوطني (داخل جمعية العلماء المسلمين)انتخب اول رئيس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ،ثم عضو باللجنة الفيدرالية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا سنة 1956 م ،ينظر خلوفي بغداد ،مرجع ساب ،ص 68-69.

اول رئيس للاتحاد الجديد في خطابه الافتتاحي اثناء المؤتمر التأسيسي للإتحاد و تمثل هذا الاخير في:

لم شمل جميع الطلاب الجزائريين وتوحيدهم ،وان يكون هذا الاتحاد وطنيا يمثل كل الطلبة الجزائريين في كل مكان و زمان ,فهوا بهذا الشكل يعوض جميع التنظيمات الطلابية الجزائرية الموجدة سابقا [1].

العمل من اجل اعطاء اللغة العربية مكانتها .التي اصبحت تعتبر اجنبية في بلادها مما يعني تعليم كل الجزائريين بمختلف اعمارهم و اجناسهم و مستوياتهم [2]

-مشاركة الاتحاد في الحياة السياسية و الادارية للجزائر و ذلك بإعطاء مكانة للطالب الجزائري ,يحث يعمل الاتحاد على البحث عن مناصب عمل للطلبة خرجي الجامعات [3]

-يعمل الاتحاد على ان يكون حلقة وصل بين الحضارتين العربية و الاسلامية و الفرنسية و الاوروبية [4].

-اما على الصعيد الخارجي فقد تمثل دور اللطلبة على تكثيف جهودهم لدى الاتحادات الطلابية في كل انحاء العالم و محاولة ايجاد جبهة طلابية عالمية تساند الثورة التحريرية ،لذى توزع طلبتها على معظم دول العالم مشاركين في الندوات و الملتقيات و تمكنوا من التعريف بقضيتهم الوطنية و عدالتها ،فأعطوا صورة واضحة

[1] غي برفلي ,مرجع سابق ص 120.

[2] نفسه,ص 120.

[3] عبد الله حمادي ،الحركة الطلابية الجزائرية (1871-1962) ،مشارب ثقافية و ايديولوجية ،المتحف الوطني للمجاهد الجزائر ،1995 ،ص 56.

[4] نفسه ،ص 57.

لكل طلاب العالم على وحدة الشعب الجزائري ووقوفه مع جبهة وجيش التحرير الوطني[1].

3-الاتحاد العام بالمغرب الاقصى ودوره في تأطير الثورة التحريرية

لقد كان الطلبة الجزائريين في عموم بلاد المغرب بعد اندلاع الثورة يشعرون بالمسؤولية اتجاه قضيتهم الوطنية و التي لا تتطلب فقط طلب العلم و المعرفة تحسبا للمساهمة في تنمية بلادهم وتبوء مناصب حساسة ضمن استراتجيات بناء الدولة فيما بعد بل تتطلب التضحية و النضال الى جانب اخوانهم الثوار في الجبال و في وطنهم الأم فشعورهم كأنهم مجندون احتياطيون في صفوف الثورة ينتظرون فقط اليوم الذي يقومون فيه بالتخلي عن مقاعد الدراسة و الالتحاق بركب الثوار و الوقوف مع اخوانهم المجاهدين[2] ،ومن بين الطلبة الذين برزوا في محاولة ربط الطلبة بالثورة نجد الطالب "شريف بالقاسم" والذي التحق بالثورة سنة 1955 م وكان مسؤولا عن الطلبة بالمغرب نظرا لكفاءته في الميادين و تم تعيينه على راس المنطقة الاولى بالولاية الخامسة (تلمسان) ثم نجد بأنه التحق بهيئة الاركان بوجدة وهناك عينه بومدين للإشراف على معسكرات التدريب و التأطير[3].

كما قررت جمعية الطلبة الجزائريين بالمغرب القيام بصيام و اضراب عن الدراسة و تقرر عقد اجتماع عام لعرض المشكلة الجزائرية اما الرأى العام الفرنسي و ذلك يوم 30 جانفي 1956 م احتجاجا على سياسة التعسف الفرنسية و اعتقال بعض الطلبة الجزائريين و قتل الطالب بالقاسم زدور خريج كلية الاداب ،كما بدت الجمعية تضامنها

---

[1] علي محمد الصلابي ،كيفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي ،ط 1 ،دار ابن الكثير ،بيروت ،2017 ،ص ص 410 -411.

[2] خير الدين شترة ،الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956 ،ج 2 ،دار البصائر ،الجزائر ،2008 ،ص 148.

[3] محمد يعيش ،مرجع سابق ،ص ص 361-362.

التام مع الطلبة في باريس بعد حملة الاعتقالات وتم نشر الاحتجاج على صفحات الجرائد [1].

وقد نجح فرع الاتحاد العام للطلبة الجزائريين بالمغرب في دفع التنظيمات الطلابية و الشبابية المغربية الى تبنى وجهة نظره و التضامن مع القضية الجزائرية ،وهذا بعد الاجتماع الذي عقده فرع الاتحاد ب "فاس" مع شبيبة القروية و فرع الاتحاد الوطني للطلبة المغاربة و جمعية مغرب الغد بدار الطالب الجزائري يوم 07 فيفري 1956 م اين وجهوا نداء الى الامم المتحدة ناشدوها فيه بضرورة انصاف الشعب الجزائري و مساعدته في الحصول على حقوقه ،و فيما يلي نص النداء"... و بالمناسبة عرض القضية الجزائرية في جدول اعمال الامم المتحدة فإننا نحن فرع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ب "فاس" و فرع الاتحاد الوطني للطلبة المغاربة و الشبيبة القروية الاستقلالية و جمعية مغرب الغد نوجه نداء الى الامم المتحدة طالبين منها ايجاد حل للقضية الجزائرية و مطالبة فرنسا بمفاوضة جبهة التحرير الوطني املين ان تعمل المنظمة الاممية جادة لضمان السلام العالمي...."[2].

[1] عبد الله خي ،الكفاح السياسي و العسكري للثورة الجزائرية من خلال صحيفة "العلم المغربية "1955-1958 ،اطروحة دكتوراه ،جامعة الجزائر ،2013 - 2014 ،ص 115.

[2] محمد يعيش ،مرجع سابق ،ص 363-364.

المبحث الثالث :انخراط الطلبة ومساهمتهم داخل الثورة:

1-اضراب 19 ماي 1956:

لاشك في ان كل ما عانى منه الطلبة الجزائريين من اضطهاد وعنف من طرف السلطات الفرنسية وسلسلة الاعتقالات و الاغتيالات والتي مست افراد طلبة الاتحاد من مختلف انواع التعذيب و رميهم في السجون ،الأمر الذي يعني تعنت فرنسا ،وعدم جدوى كل ما طالب به طلبة الاتحاد والمتمثلة في المطالبة باستقلال الجزائر والكف عن كل ما يمارس في حق شعبها المكافح ،حيث كان لابد للطلبة من اعلان اضراب لا محدود عن الدراسة والامتناع عن الامتحانات هذا الاضراب الذي جاء بإيعاز من جبهة التحرير الوطني بعد تفكير وتحضير دام 15 شهر[1].

وعلى هذا الأساس تفاعل الطلبة الجزائريون بالمغرب من خلال حزب الشعب في كيفية المشاركة في الثورة ،هل بشكل فردي أم جماعي ،حيث تمكن الطلبة بالمغرب من ايجاد الإطار الخاص بهم ،وذلك بعد تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لذا قرروا تأسيس فرع للاتحاد بالمغرب وكان ذلك في شهر جويلية 1956[2].

كما قررت جمعية الطلبة الجزائريين بالمغرب القيام بصيام وإضراب عن الدراسة وتقرر عقد اجتماع عام لعرض المشكلة الجزائرية أمام الرأي العام الفرنسي وذلك يوم 30 جانفي 1956 احتجاجا على سياسة التعسف الفرنسية واعتقال بعض الطلبة الجزائريين كما بدت الجمعية تضامنها التام مع الطلبة في باريس بعد حملة الاعتقالات التي طالتهم وتم نشر الاحتجاج على صفحات الجرائر[3].

---

[1] فوزي فراحتية ،مساهمة الطلبة الجزائريين بالمغرب الأقصى في دعم الثورة التحريرية ،مجلة مدرات للعلوم الاجتماعية والانسانية تصدر عن المركز الجامعي غيلزان ،ع 05 ،2021 ،ص 34.

[2] محمد يعيش ،مرجع سابق ،ص 361.

[3] عبد الله خي ،مرجع سابق ،ص 115.

وبعد قرار الإضراب التاريخي الذي دعا اليه إتحاد الطلبة عقد الطلبة الجزائريون بالمغرب في كل من مدينتي الرباط وسلا اجتماعا يوم 29 ماي 1956 تحت اشراف الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بمقر جمعية الطلبة المغاربة أين قرروا الدخول في اضراب عن الدروس والامتحانات في جميع المؤسسات التعليمية إلى أجل غير محدود ابتداء من يوم 28 ماي 1956 وهو القرار الذي سار علي نهجه بقية الطلبة بسائر المدن المغربية ،كما صدر عن الطلبة بيان عبروا فيه عن تضحيتهم برأسمالهم الثقافي والمعرفي والتجنيد في سبيل دعم القضية الوطنية والتضامن مع جبهة وجيش التحرير الوطني املين من الحكومة الفرنسية إدراك حجم المعاناة التي يعيشها الشعب الجزائري وضرورة الدخول في مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني[1].

والملاحظ أنه وبعد اضراب الطلبة تم إنشاء العديد من المصالح الجديدة خاصة في مجال المواصلات السلكية واللاسلكية ،حيث تم فتح مدرسة بالريف المغربي والتي تكونت بها دفعة أولى لمدة شهر من 6 اوت الى 10 سبتمبر 1956 وكانت المدرسة تحصي 27 متربصا من طلبة جامعيين وتلاميذ ثانوي سوف يساهمون بعد تخرجهم في تسيير العديد من المناطق ،وذلك بعد تدعيم وحدات جيش التحرير الوطني بتركيبة جديدة تميزت بالحيوية والنشاط والمستوى العلمي ،وهو ما سينعكس بالإيجاب على الثورة[2].

استعانت جبهة التحرير الوطني بالطلبة الجزائريين في المغرب من خلال تجنيدهم أين تدعم جيش التحرير بالإطارات الشابة من الطلبة خاصة بعد اضراب 19 ماي 1956 وهذا بعد ان وجهت لهم قيادة الولاية الخامسة بقيادة بوصوف نداء يحثهم على ضرورة الالتحاق بالثورة ،وقد تمكنت من تكوينهم في عدة مجالات كمحافظين سياسيين الهندسة العسكرية وفي جانب الاتصالات والاستعلامات اين تخرجت الدفعة الاولى منهم

[1] توفيق برنو ،المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954 –1962 ،أطروحة دكتوراه ،جامعة وهران 1 ،2014 –2015 ص 115.

[2] فوزي فراحتيه ،مرجع سابق ،ص 37.

وحملت اسم دفعة العربي بن مهيدي[1]. كما نجد أنه وبعد قرار الإضراب انخراط العديد من الطلبة بصفة ممرضين وممرضات وهو مكان بالنسبة لطالبة انيسة درار و فتحية رماعون ،كما تولت الطالبات ايضا دور الكاتبات اين كن يساعدن كتاب المناطق على تحرير مئات المناشير الدعائية لصالح الثورة وترجمة القوانين الداخلية العسكرية الى العربية[2].

لقد كان اضراب 19 ماي 1956 م أهم انجاز سياسي قامت بيه الجبهة خلال السنة والذي تم بنجاح كبير ،عظيم الاثر على الثورة التحريرية وعلى مسارها حيث تأكد به تمسك الطلبة بجبهة التحرير وجيشها الوطني كما أثبت النضج السياسي للشعب الجزائري والذي لن يهدأ إلا بعد استرجاع سيادته ،وبذلك اثبت بطلان النظرية الفرنسية التي تزعم بأن الثوار قلة او جماعة من الشباب الطائش ،كما يعتبر هذا الإضراب الحدث الأبرز في مسيرة الإتحاد الطلابي إذ أنه أعطى الأولوية للحرب التحريرية التي أصبحت الهدف الأسمى للطلاب كما أنه وبفضل إعلان هذا الإضراب وتجسيده سيضفي طابع جديد للثورة وهو طابع الشعبية والقومية حيث برهن عن مشاركته كل الفئات في الثورة واحتضانها ،بل وستعمل هذه الشريحة على تعبئة شرائح مجتمع الجزائر من فلاحين وعمال وتجار[3].

2- تأسيس الفروع الطلابية بالمغرب:

لا تذكر المصادر التاريخية وجود تنظيم طلابي للطلبة الجزائريين بفاس ،والتنظيم الوحيد الذي يمثلهم هو "جمعية بيت الطالب" التي يعود تأسيسها إلى أواخر الأربعينيات وكانت تابعة لودادية الجزائريين المسلمين بفاس ،حيث اهتمت بالأساس في تحسين

[1] توفيق برنو ،مرجع سابق ،ص 285.

[2] محمد يعيش ،مرجع سابق ،ص ص 368 -369.

[3] مسعود ايت شلال ،الحركة الطلابية الجزائرية في حرب التحرير ،مجلة أول نوفمبر ،ع 57 ،1982 ،ص 44.

الأحوال المادية للطلبة من إيواء ونفقة ،ولا تذكر المصادر التاريخية عن نشاطاتها كثيرا ذلك ما ذهب إليه أحمد مريوش حول نشاط الطلبة كتنظيم بالمغرب حيث يذكر :لإنزال نجهل الأشياء الكثيرة عن طلبة القرويين بالمغرب الاقصى إلا القليل منها[1].

يذكر لمين خان بأن الطلبة الجزائريين كانوا منضوين مع رفاقهم المغاربة والتونسيين ضمن جمعية طلبة شمال إفريقيا ،كما كانت توجد أيضا جمعيات للطلبة الجزائريين في الجامعات العربية ،لاسيما بتونس و القرويين في فاس[2].

حضر بالقاسم الشريف [3]المؤتمر التأسيسي ل إ.ع. ط. م.ج بباريس ،ليبدأ مباشرة في الاتصال بالطلبة الجزائريين باسم الاتحاد في المغرب ،وفي هذا الشأن يذكر شريف بالقاسم أنه :"ثمة عدد من الطلبة التحقوا بمعاقل الثورة ،لكن العديد منهم بقوا في المصالح الخارجية...،إلا أن أولائك الذين كانوا يتواجدون في المناطق الداخلية هم الذين التحقوا بالمعاقل بكثرة...،أما أنا فكنت في المغرب مسئول عن الفدرالية ،وبهذه الصفة مسؤولا على خمسة فروع إ.ع.ط.م.ج وكنت بصورة الية عضوا في المكتب الإداري الموسع للإتحاد ،ويضيف عن بداية نضال الطلبة داخل المغرب قائلا:"وكنا قد بدأنا النضال قبل وصول المسؤولين المعينين من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1956.

[1] أحمد مريوش ،المرجع السابق ،ص 449.

[2] كليمون مور هنري ،المصدر السابق ،ص 50.

[3] بلقاسم الشريف 1930-2009 :من مواليد مدينة الدار البيضاء بالمغرب ،درس بها وتحصل على شهادة البكالوريا من ثانويتها ،واصل دراسته للقانون بمعهد الدار البيضاء الملحق بجامعة بوردو ،لينشط بعضها في إ. ط. م. ج المنضوي تحت جبهة التحرير الوطني خلال فترة وقف إطلاق النار ،أين عين قائدا للفريق العملياتي للغرب ،إلى غاية انتخابه نائبا عن تلمسان في سبتمبر 1662 م ،ترأس جلسة اختتام المؤتمر السادس بتاريخ 02 -16 أوت 1964 م عينه بن بلة وزيرا للتوجيه الوطني ينظر كليمون هنري ،مصدر سابق ،ص320.

لقد ساهم تأسيس فرع "إ.ط.م.ج"بالرباط عقب المؤتمر الثاني له في مارس 1956 في تنظيم وتوحيد جميع الطلبة الجزائريين المنتشرين في معاهد وجامعات المغرب ،في فاس ومكناس ،والدار البيضاء ،ومراكش ،و وجدة ،وقد أشار التقرير الصادر عن فرع الرباط بتاريخ جوان 1958 على أن الطلبة في المغرب يتوزعون على النحو التالي:

جامعة العلوم بالرباط:السنة الأولى والثانية:09

مركز وجدة:13 –الدار البيضاء :05

فاس :03 –الجديدة :03

مكانس: 01 –طنجة :01

من بينهم 15 طالبة ،أما بفروع الحقوق بالرباط فعدد الدارسين في السنة الأولى يبلغ 09 ذكور و اربعة اناث ،وبجامعة الآداب عددهم 6 طلبة [1] .

وفي تقرير اخر لفرع الاتحاد بالرباط ،تعرض إلى دار الطلبة الجزائريين ،ومما جاء فيه"إنه رغم الوعود المتعددة للتنظيمات كاتحاد العمال المغاربي ،والاستعمال المجاني للدار،إلا أننا لم نحرز حتى على الحد الأدنى لتسيير دار الطلبة ،خاصة في الإطعام ولم نتلق ما كنا نأمل الحصول عليه من إعانات مالية من الحكومة المغربية...،هكذا كان أمامنا مشكل صعب ،لم نستطع إطعام الداخليين لأن المبلغ المقدر ب 56.000 فرنك الذي تمنحه لنا الوزارة لا يكفي لذلك ،ورغم هذا فعمل الدار مستمر حتى اليوم فأثناء العطل المدرسية طعام القاطنين بالدار يقلقنا ،وفي الحقيقة إنه بدون مجيء إعانات لن نستطيع ضمان إلا المأوى للطلبة ،لأن الإعانات الشهرية التي نتحصل عليه ،لا تشمل في اعتبارهم أيام العطل ،ولا نستطيع أن نترك طلبتنا لأنفسهم ،وخاصة وأن لديهم

[1] عبد الرحمان بوزيان ،الطلبة الجزائريون بفاس وإسهاماتهم في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1930–1962 أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ والمعاصر ،2017–2018، ص 251.

امتحانات يجتازونها في اكتوبر ،ولذا التكفل بهم أصبح ضروريا ،ونأمل حل هذا المشكل حتى يستطيعوا إجراء الامتحانات في ظروف جيدة [1].

وقد حرص الاتحاد على معالجة المشاكل التي يواجهها الطلبة الجزائريين بالمغرب حيث سعى إلى عقدة لجمعية عامة سنوية لدراسة مختلف القضايا المتعلقة بشؤون الطلبة منها عقد جمعية عامة بتاريخ 16 نوفمبر 1958،بمقر فرع الاتحاد بالرباط ،أين تمت دراسة نقطتان أساسيتان هما :التقرير المالي والأدبي للفرع وانتخاب المكتب الجديد له[2] .

لقد حاول الطلبة الجزائريون الاتصال والتنسيق مع وزارة الشؤون الثقافية من أجل معالجة مشاكل الطلبة ،هذه الأخيرة ساهمت في تقديم المساعدة والدعم للطلبة وإعانتهم ماديا ،بحيث كانت تمنحهم في البداية "ألف فرنك لكل طالب شهريا للقيام بالضروريات الشخصية ،وثم رفعت هذه القيمة لتصبح مابين 2000 و 5000 فرنك شهريا للطلبة بالقرويين ،أما طلبة الثانويات فمنهم 20 شابا خصص لهم الاتحاد المغربي للشغل دار يشرف عليها الاتحاد العام ،وتم ايجاد مقاعد الدراسة داخل المؤسسات التعليمية لعدد منهم [3].

وبخصوص تشكيلة أعضاء فرع إ. ع. ط. م. ج بالمغرب سنة 1961 فتكونت من الأسماء الآتية :العربي محمد رئيسا ،العيدي عبد القادر نائب الرئيس ،مسلوب الأمين العام ،ايت الحسن نور الدين أمين المال ،نذير بالقاسم مساعد أمين المال ،الأعوان مداني ،ومزيان علي ،عياشي عبد القادر كمسؤول عن إ.ع. ط. م. ج فرع في فاس وإسم جمال الدين شاوش مناضل في التنظيم جبهة التحرير مع طلبة القرويين.

[1] منور صم ،مذكرات منور صم ،منشورات أول نوفمبر 1954 ،مطبعة بوعروج ،د ت.

[2] محمد السعيد عقيب ،مرجع سابق ،ص 158

[3] نفسه ،ص 159.

3- دور ونشاط الطلبة الجزائرين

التحق الطلبة الجزائريون بأغلبيتهم الساحقة بصفوف جيش التحرير الوطني تاركين دراستهم ومساكنهم وأقاربهم ،مضحين بمستقبلهم الشخصي وبوظائفهم ،تلبية لنداء أول نوفمبر وتضامنا مع شعبهم [1].

استطاع بالقاسم الشريف "بحكم انخراطه السياسي في "جبهة التحرير" و"إ. ع.ط. م. ج" أن يوجه العديد من الطلبة داخل المغرب نحو الالتحاق بالثورة ،ليلتحق هو نفسه بها سنة 1957 [2].

وفي هذا الشأن يذكر أنه :ثمة عدد من الطلبة التحقوا بمعاقل الثورة ،لكن العديد منهم بقوا في المصالح الخارجية...،إلا أن أولائك الذين كانوا يتواجدون في المناطق الداخلية هم الذين التحقوا بالمعاقل بكثرة..."[3].

اهتمت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب بالجانب التعليمي ،فأنشأت حوالي 70 مدرسة خاصة بالطور الأول في وجدة وضواحيها ،وتم تحويل بعض النوادي إلى مؤسسات للتعليم الثانوي ،التحق بها حوالي 40 تلميذ ،وقد أسندت مهمة الإشراف و التأطير البيداغوجي والتعليمي للمعلمين المهاجرين وطلبة القرويين ،ومثال ذلك الشيخ محمد القباطي الذي أشرف على تقديم دروس للاجئين وجنود جيش التحرير الوطني المتدربين في منطقة العرائش[4].

ابتداء من سنة 1956 أصبح نشاط المعاهد الإسلامية شبه منعدم تماما خلال فترة الثورة التحريرية ،وخاصة بعد إضراب ماي 1956 حيث التحق الطلبة بصفوف جيش

---

[1] منور صم ،مرجع سابق.

[2] كليمون مور هنري ،مصدر سابق ،ص 323.

[3] نفسه ،ص 320.

[4] توفيق برنو ،مرجع سابق ،ص 269.

التحرير الوطني بخلايا التنظيم المدني التابع لجبهة التحرير الوطني ،ويذكر علي عبد اللاوي[1]"أنه ومهما قيل وعلى عكس كل توقعات الإدارة الاستعمارية ،فإن تلك المؤسسات كانت بمثابة بؤر إشعاع للحس الوطني ومراكز للتكوين والتوعية السياسية و الثقافية [2] .

كما لعب المسئولين الساميون في المغرب دورا في دعم الثورة التحريرية الجزائرية وعلى سبيل المثال نجد "عبد القادر رحال[3]" ،الذي ساهم في توظيف عدد من الطلبة الجزائريين المتخرجين من الجامعات المغربية ،وكان وراء إرسالهم إلى مصر وسوريا لمتابعة تكوينهم العسكري ،والشيء الذي ساعده على ذلك هو الدعم المقدم من عامل فاس "غالي لاركي[4]" الذي كان وراء عملية تسليح المقاومتين الجزائرية والمغربية ما بين 1953-1955 بالتنسيق مع احمد بن بلة والدكتور عبد الكريم خطيب[5].

ولم يخرج عن هذه القاعدة سوى عامل فاس الجديد الطبيب بنونة الذي كان يقوم بمراقبة لجنة لهذه المدينة وخاصة "أحمد مراد ممثل الجبهة في المنطقة الشمالية ،ويمكن رد ذلك إلى التقارب الذي كان حاصلا بين الجبهة وحزب الشورى والاستقلال ،حيث أمر

[1] أحد الأعضاء المؤسسين ل "إ. ط. م. ج" ،من مواليد مستغنام ،درس بالمدرسة الشرعية بتلمسان سنة 1947 ،ثم انتقل سنة 1950 إلى مدرسة الجزائر العاصمة ،كليمون هنري ،مصدر سابق ،ص 477-484.

[2] كليمون مور هنري ،مصدر سابق ،ص 479.

[3] عبد القادر رحال :من مواليد 05 جانفي 1922 بوجدة ،من أصول جزائرية ،كان يشتغل رئيس ديوان عام مقاطعة فاس

[4] لاراكي غالي :من مواليد فاس سنة 1924 ،التحق بالنضال السياسي في حزب الاستقلال سنة 1944 ،ساهم في تأسيس جيش التحرير المغربي بتطوان سنة 1954 ،عينه السلطان عاملا على فاس في نوفمبر 1956 ،ينظر عبد الرحمان بوزيان ،مرجع سابق ،ص 255.

[5] عبد الكريم الخطيب 1921-2008 :من مواليد مدينة وجدة ،ينحدر من أصول جزائرية ،وبالضبط من مدينة معسكر في عام 1940 أسس منظمة الكشفية الحسنية ،درس الطب في مدينة الجزائر ،وتولى منصب نائبا رئيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا ،انخرط عام 1954 في التنظيم السري لجيش التحرير المغربي ،عبد الرحمان بوزيان ،مرجع سابق ،ص256.

عامل فاس من الشرطة اعتقال المغربي "عبد الجليل الخالدي "عضو حزب الشورى يوم 19 جانفي 1957 بعدما كان يجمع التبرعات لصالح أحمد مراد[1] .

عبر الطلبة الجزائريون في المغرب عن استيائهم وسخطهم ونددوا بسياسة القمع الفرنسية ضد الشعب الجزائري في العديد من المناسبات ،وعبرت الأوساط الطلابية المغربية عن تضامنها ومساندتها للقضية الجزائرية ،وتجسد ذلك في الإجتماع الذي عقده فرع الاتحاد العام للطلبة الجزائريين بفاس ،والشبيبة القروية الاستقلالية وفرع الاتحاد الوطني للطلبة المغاربة وجمعية مغرب الغد ،وذلك يوم 7 فيفري 1956 بدار الطالب الجزائري ،ندد المجتمعون بسياسة القمع وحرب الإبادة التي يتعرض لها الشعب الجزائري من طرف الاستعمار الفرنسي ،بإنصاف الشعب الجزائري ودعمه للحصول على حقوقه المشروعة ،وطالبوا فرنسا بالاعتراف بجبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري[2].

إلى جانب ذلك كانت مساهمة الحركة الطلابية المغاربية فعالة في التضامن مع الطلبة الجزائريين ومناصرة القضية الجزائرية ،وقد عمل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين على توطيد صلات التضامن المغاربية وبعث وحدة طلابية شمال إفريقية وذلك على غرار التنظيم العريق الذي كان ينشط على مستوى الجامعات الفرنسية ،ومع تزايد حجم التضامن الطلابي المغاربي مع الثورة الجزائرية دعت الاتحادات الطلابية الثلاث في اوت 1958 إلى مؤتمر بتونس ،توج بإنشاء جامعة طلاب المغرب العربي[3]وقد كانت خطوة هامة شجعتها الوحدة التي أعلنت في مؤتمر طنجة ومثلت مكسبا مهما لنضال الحركة الطلابية الجزائرية والمغاربة إذ أكد الطلبة وقوفهم إلى جانب القضية الجزائرية ،وقد شكل الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ضغوطا وتحديات للحكومة المغربية

[1] برنو توفيق ،مرجع سابق ،ص 160 .

[2] جريدة العلم ،ع 2003 ،10-02-1957 ،ص 6.

[3] جريدة المجاهد ،ع 38 ،28 أوت 1960 ،ص 03.

وهو يدعوها للمساهمة الفعالة لتحرير الجزائر وتجسيد وحدة شعبية تقدمية بين أقطار المغرب العربي[1] وهكذا تجلت أهمية الحرمة الطلابية والنقابية في قضايا الوحدة السياسية والتضامن المشترك ،وقد اهتم الاتحاد الطلابي الجزائري بخدمة مشروع وحدة شعوب المغرب العربي فضلا عن توفير الدعم والمؤازرة لنضال الطلبة الجزائريين وللقضية الجزائرية[2].

وذكر أحمد توفيق المدني[3] أنه كان هو والشيخ خير الدين يقومان بتفقد المدارس ووضعية الطلبة الجزائريين لرفع معنوياتهم فيقول :"وهم كمثل بقية طلبة تونس والمشرق متشبعون بفكرة الثورة ومستعدون لكل تضحية وقد عقدت لهم اجتماعا عاما توجيهيا بفاس أرجع لهم الثقة بالنفس وأصبحت معنوياتهم تتغلب على مادياتهم الضعيفة ،وكان إلى جانبي يومئذ ممثلنا المجاهد الشهم محمد خير الدين[4].

استغل الشيخ محمد خير الدين المناسبات الثقافية في المغرب ليحث المفكرين والعلماء على مساندة ثورة الجزائر ،ففي الملتقى العلمي المخلد للذكرى المائة بعد الألف لتأسيس جامع القرويين سنة 1960 م ألقى خطابا مطولا أشاد فيه بفضل الجامع العلمي والثقافي على الطلبة الجزائريين ،كما نوه بمساعدة الشعب المغربي وعلمائه للثورة ،ومما جاء فيه "أيها السادة نحن الآن لا نقاوم فرنسا وحدها بل نقاوم معها استعمارا غريبا يتمثل في الحلف الأطلسي...،فكونوا لنا رسل الحق ودعاة الحرية واصرخوا في وجه المتخاذلين

[1] جريدة المجاهد ،ع 75 ،22 أوت 1960 ،ص 03.

[2] يحي بوعزيز ،دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني ،مجلة الثقافة ،ع 38 ،1984 ،ص 282-283.

[3] أحمد توفيق المدني 1899-1983 :ولد بتونس بعدما هاجرت عائلته إليها ،درس بالمدرسة الأهلية القرآنية سنة 1909 ومنها إلى جامع الزيتونة سنة 1913 ،بدا نضاله السياسي مبكرا بتونس ،ويعد من بين المؤسسين لنادي الترقي ،تقلد منصب الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،ورئيس تحرير جريدة البصائر ،أعلن انضمامه للثورة من القاهرة فعين عضوا في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ،ثم في المجلس الوطني للثورة ينظر عبد الرحمان بوزيان ،مرجع سابق ،ص258.

[4] أحمد توفيق المدني ،حياة كفاح ،المصدر السابق ،ج 3 ،ص 474.

واكشفوا مأساة هذه الحرب التي يقترفها غلاة الاستعمار فإننا لا نعتمد بعد الله إلا على أنفسنا وعلى أمثالكم من ارباب الفكر الحر في العالم[1].

وخلال شهر أوت 1958 انعقد مؤتمر بتونس يضم الاتحادات الطلابية الثلاثة تونس الجزائر،المغرب ،وقد صدرت عن مؤتمر لوائح من بينها لائحة سياسية تؤكد على وحدة الطلبة وتعلن عن تعلقهم بمبدأ توحيد المغرب العربي والعمل من أجله ،كما أعلنوا إن بناء المغرب العربي يمر حاما باستقلال الجزائر[2].

أثناء المفاوضات بين الوفدين الجزائري والفرنسي تكونت لجنة في الرباط تتألف من 6 أشخاص مهمتها وضع تصور للمسألة الثقافية بما فيها المنظومة التربوية ،لكي يهتدي بها الوفد الجزائري المفاوض ،وكانت اللجنة تتألف من "ميسوم صبيح ،مقرار أحمد الأخضر محمد الليشاني ،علال سعدون ،عبد القادر بوسلهام ،قادة بوطارين الذي كان يترأس الجلسات ،كانت مهمتها اقتراح بروتكول ثقافي للوفد المفاوض يتضمن مبادئ ومعطيات المشروع الثقافي والتعليمي بعد الاستقلال ،ومستفيدة من تجربة المفاوضات بين المغرب وفرنسا ،ويذكر ابو القاسم سعد الله إن التقرير يبدأ بديباجة وانتهى بمجموعة من الملاحق وهي:

مذكرة عن التعليم في المغرب.

مذكرة عن التعليم في تونس.

مذكرة عن المبادئ والتكتيك.

مذكرة عن تسيير وزارة التربية الوطنية.

[1] محمد خير الدين ،المصدر السابق ،ج 1 ،ص 264 .

[2] أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر ،مرجع سابق ،ج 10 ،ص 277-278.

وقد وقع مسؤولا البعثة الجزائرية في المغرب "الشيخ محمد خير الدين" على التوصيات النهائية [1].

وفي حديث مع الشيخ "أحمد توفيق المدني وزير الثقافة في الحكومة المؤقتة سنة 1958 نشرته المجاهد عن وضعية الطلبة في الخارج جاء فيه إن عددهم عندئذ أكثر من ألف طالب[2].

خلاصة:

تأسست فدرالية جبهة التحرير الوطني بالغرب الاقصى من قبل طلبة جامع القرويين وبعض العسكريين المتقاعدين ،وذلك من أجل ادراج كل الجزائريين في المغرب الأقصى تحت تنظيم واحد ،ولتمثيل الثورة في الخارج انحصر نشاطها في العمل السياسي وارتباطها بلجنة التنسيق والتنفيذ ثم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،كما اهتمت بالدعاية والإعلام في اوساط الجالية الجزائرية وخاصة فئة الطلبة الذين سعوا الى انشاء اتحاد طلابي يوحد الطلبة المسلمين سواء في شمال افريقيا او في فرنسا من اجل اسماع صوت الثورة ،الامر الذي دفعهم الى تنظيم اضراب تاريخي في 19 ماي 1956 ،وكان من نتائجه في المغرب الاقصى هو انشاء فروع طلابية تمثلهم ومن بينها جمعية بيت الطالب.

[1] ابو القاسم سعد الله ،مرجع سابق ،ص 97.

[2] جريدة المجاهد ،ع 33 ،08 ديسمبر 1958.

الفصل الثاني :دور و مساهمة الطلبة الجزائريين خريجي القرويين في الثورة التحريرية

المبحث الاول :الانخراط في صفوف جبهة و جيش التحرير الوطني.

المبحث الثاني :الطلبة الجزائريين و دورهم في الحكومة المؤقتة.

المبحث الثالث :تأسيس رابطة الطلاب الجزائريين بالقاهرة.

المبحث الرابع :صدى الثورة في الكتابات الصحفية للطلبة القرويين.

المبحث الاول :الانخراط في صفوف جبهة التحرير الوطني

لم يكن التحاق الطلبة بصفوف الثورة وليد الدعوة الى الاضراب بل كان قبل ذلك على حساب قول محي الدين عميور :"كانت اعداد هامة من الطلبة قد التحقت بالثورة منذ ايامها الاولى سواء من طلبة الزوايا و المدارس القرآنية او المعاهد الدينية في الجزائر كمعهد بن باديس و تونس (الزيتونة) و المغرب (القرويين) ،بالإضافة الى عدد من المنتمين للمدارس الفرنسية الاسلامية و طلبة المشرق العربي و قد تم ذلك غالبا بالمبادرات الفردية و بدون ضجيج" [1].

كما يذكر محمد برغام[2] حول التحاق طلبة جامع القرويين بالثورة قائلا :"حتى سنة 1959 حيث جند تسعون في المائة من الطلبة في جيش التحرير ،و اجتازوا الحدود الى داخل الجزائر مجاهدين..."و يذكر بعض اسماء من الطلبة الذين استشهدوا وهم على النحو التالي :"عبد القادر رحاوي ،عباس الحسين ،محمد بردعي ،محمد تيارتي ،عرعار محمد...،اما الطلبة الذين شاركوا في الثورة التحريرية و كتبت لهم الحياة:

محمد تقية ،احمد بن حلي ،بن عبد الله البرجي ،عمر بلحاج ،شيطة محمد ،بناتي محمد ،ثابت عبد القادر ،بوحاجب مصطفى ،اسماعيل عاصمي ،عبد القادر صالح

[1] محي الدين عميور ،نظرة في مرآة عاكسة على عتبة الالفية الثالثة ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الرغاية –الجزائر 2001 ،ص 73.

[2] من مواليد 1932 بالغزوات ،انخرط في حزب الشعب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،انتقل الى المغرب الاقصى لإكمال دراسته بجامع القرويين مابين 1952-1954 ،شكل رفقة مجموعة من الطلبة خلية للحزب بفاس مع تعطل جامع القرويين 1954 التحق بالقاهرة ،تحصل على البكالوريا في فرع الكيمياء 1954 اصبح عضو في فرع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ينظر عبد الرحمان بوزيان ص 305.

عكاشة الولهاصي ،لكحل بن حوى ،لشهب احمد ،بناتي زيان ،العروسي بدوي ،عبد الرحمان كريمي[1].

1-الانخراط في جبهة التحرير الوطني:

استعانت جبهة التحرير الوطني بالطلبة الجزائريين في المغرب من خلال تجنيدهم اين تدعم جيش التحرير بالإطارات الشابة من الطلبة خاصة بعد اضراب 19 ماي 1956 وهذا بعد ان وجهت لهم قيادة الخامسة بقيادة بوصوف نداء يحثهم على ضرورة الالتحاق بالثورة ،وقد تمكنت من تكوينهم في عدة مجالات كمحافظين سياسيين[2].

كما التحقت العديد من الطالبات الجزائريات بصفوف الثورة التحريرية امثال :"رشيدة ميري مليكة حجاج يمينة و خديجة شلالتي و اللاتي كن طالبات ثانويات تابعات لفرع الاتحاد العام للطلبة الجزائريين بالمغرب بمقاطعة وجدة ،وقد قبلتهم قيادة الثورة بعد الحاح كبير بعدما التحقت بهن 05 طالبات ثانويات اخريات.

من قام قائد المنطقة الخامسة بوصوف سنة 1957 م بتكوين ثماني فرق من الطلبة كل فرقة تتكون من طالب و طالبة وتم ارسالهم الى مناطق معينة بهدف مراقبة و معاينة التنظيم السياسي للمنطقة و اعداد تقارير مفصلة حول وضعيتها ،و الى جانب هذه المهام السياسية و العسكرية فقد تم تكليفهن ايضا بالاحتكاك بالنساء الموجودات في تلك المناطق و كسبهن لفائدة و مساعدة جيش التحرير الوطني[3].

مثل طلبة القرويين المحرك الاساسي في دعم الثورة التحريرية الجزائرية في المغرب الاقصى حيث شاركوا في التنظيم المدني لجبهة التحرير الوطني ،فكان محمود اغا بوعياد

---

[1] محمد برغام، "الطلبة و الثورة "،،كراسات المجلس ،ع 8 ،ندوة تكريمية بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ،منشورات المجلس الاسلامي الاعلى ،ديسمبر 2007 ،ص 49.

[2] توفيق بورنو ،مرجع سابق ،ص 285.

[3] محمد يعيش ،مرجع سابق ،ص 368.

منذ 1955 م و الى غاية الاستقلال عضوا دائما في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني بجانب يوسف بن خدة ،و العربي بن مهيدي ،وعبد المالك تمام ،فكرس فكره لخدمة الثورة وسجن مدة خمسة اشهر بعد معركة الجزائر[1].

استفادت جبهة التحرير الوطني كثيرا من الطلبة من خلال جهاز القضاء ،وهذا ما جاء في قرارات مؤتمر الصومام حيث ظهرت المحاكم او المجالس الشعبية ،وبدأت تظهر في الولايات بعض التنظيمات او التعليمات الخاصة ،الى غاية صدور تعليمة سنة 1958 م من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ ،وهي تعليمة قد حددت المبادئ العامة و النظام العام و النظام المدني و العسكري ،فبقي القاضي يخضع لسلطة المحافظ السياسي [2] ،وهذه المسؤولية اسندت الى الطلبة المعربين خريجي الجامعات و المعاهد الاسلامية ،وكان القضاء خلال الثورة يستند الى ما شرعه الله ،و هذا ما اكده توفيق المدنى :ان القضاء خلال الثورة تولاه الشيوخ و العلماء و الطلبة حسب اهمية المنطقة و نوعية شرائحها و كان القضاة يحكمون بين الناس بالقسط [3].

2-الانخراط في جيش التحرير الوطني:

2-1 العمل الفدائي:

انتشرت فكرة التطوع الطلابي في صفوف الطلبة الجزائريين ،فأسندت المسؤوليات الهامة لهم سواء منها السياسية او العسكرية ،وبرز في هذا الميدان الحبيب بناسي الذي اتصلت به جبهة التحرير و كلفته بالإشراف على خلايا فدائية ،ليصبح مرشد سياسي و

[1] محمد يعيش ،مرجع سابق ،ص 25.

[2] جمال يحياوي ،القضاء الثوري 1954-1962 خصائص و مرجعيات ،اعمال الملتقى الوطني حول :القضاء ابان الثورة التحريرية ،منشورات م ،و ،د ،ب ،ح ،و ،ث ،اول نوفمبر 1954 ،الجزائر ،2007 ،ص 118.

[3] احمد توفيق المدني ،هذه هي الجزائر ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،1956 ،ص 226.

اول منظم للحركة الفدائية في مدينة سيدي بلعباس ،استشهد يوم 15 ديسمبر 1956 م اثر اشتباك مع القوات الفرنسية بدوار تلاغ ولاية سيدي بلعباس[1].

وهذا التطوع شمل كذلك الطالبات ،حيث نجد الطالبة مليكة حجاج تم تكليفها بمراقبة الحركة المصالية في منطقة تلمسان ما يعني انتقال دورها الى الاستخبارات ،وهناك من كلف بدور الاعلام لمبادئ الثورة ،وتعددت ادوار الطلبة خاصة في الجانب الطبي و التمريض ،حيث لاقى هذا الجانب اهتمام كبير من قيادة الثورة واخذ نصيبا وافرا من مجهوداتها باعتباره قطاع حيوي يتوقف عليه نجاح العمليات المسلحة ,وسيتولى الاشراف عليه الدكتور "عبد السلام هدام "اين ستتشكل في 06 ماي 1959 م لجنة طبية من اجل تنظيم القطاع الصحي ،والتي تكونت من الاطباء (امير محمد ،بن اسماعيل بومدين عبد السلام هدام) وعدد من المسئولين العسكريين من جيش التحرير الوطني مثل وقادة لخضر وبختي نميش وبن يخلف[2] ،وسجل قطاع الصحة و التمريض تطورا ملحوظا بعد الوضعية الكارثية التي كان عليها ،و اقاموا العديد من المراكز الصحية مثل مستشفي لوستر بمدينة وجدة و قاعه بن مهيدي ،ومركز التعليم ببركان ،كما نجد انه بعد قرار الاضراب انخرط العديد من الطلبة بصفة ممرضين و ممرضات وهو ما كان بالنسبة للطالبة انيسة درار و فتحية ماعون ،كما تولت الطالبات ايضا دور الكاتبات اين كن يساعدن كتاب المناطق على تحرير مئات المناشير الدعائية لصالح الثورة و ترجمة القوانين الداخلية العسكرية الى العربية [3] ،كما احتك الطلبة الجزائريون بقيادات الثورة وقيادة لجنة التنسيق و التنفيذ ,وساهم الطلبة في مهام اعلامية[4] .

[1] رابح لونيسي و آخرون ،رجال لهم تاريخ ،دار المعرفة ،الجزائر ،2010 ،ص 324.

[2] فراحتية فوزي ،مرجع سابق ،ص 38.

[3] محمد يعيش مرجع سابق ،ص ص 369-370.

[4] محمد السعيد عقيب ،الطلبة الجزائريون في الاقطار العربية و مساهمتهم في الثورة التحريرية ،مجلة عصور وهران ،ع 09 ،2013 ،ص ص 82-83.

كما شارك بعض الطلبة بصفة ميدانية و مباشرة مع جيش التحرير الوطني على الحدود ،خاصة بعد ان تولى قيادة المنطقة احد قدماء الطلبة بمصر هواري بومدين [1].

كما نشط الطلبة في المجال الاعلامي من الاشراف على مكتب الدعاية و الاعلام الذي اسسته جبهة التحرير الوطني بالمغرب الاقصى منذ افريل 1956 م ،و الذي تركزت مهامه في البداية على طبع صحف الثورة و توزيعها ،ثم اصبح يقوم بالدعاية و الاعلامية و السياسية للثورة ،اين قام بتوزيع الصحف و النشريات ،حيث برزت العديد من الاسماء التي كانت تنشط في هذا المجال ،ومنهم :زهير احدادن والذي ارسله عبان رمضان الى المغرب خصيصا من اجل القيام بمهمة تفعيل النشاط الاعلامي و الثوري في اوساط الطلاب[2].

والى جانب مشاركتهم في الصحافة المكتوبة شاركوا في العمل الاذاعة السرية .التي تم انشاؤها سنة 1956 م ،و التي اشرف عليها العديد من الصحفيين من بينهم الشيخ رضا الذي تكون في جامعة القرويين [3].

2-2التموين بالسلاح:

بعد انطلاق الثورة التحريرية و الالتفاف حولها ظهرت مشكلة السلاح ،وأصبحت هذه المشكلة من المشاكل الكبيرة التي واجهتها جبهة التحرير الوطني في الداخل و الخارج وعملت على ايجاد حل لها ،وذلك بالعمل على توفير السلاح الذي يحتاج اليه المجاهدون،وعلى هذا الاساس عمل قادة الثورة على البحث عنه في جميع البلدان الشقيقة ،ولم يكتفوا بذلك بل بحثوا في السوق الدولية للسلاح التي كانت عملية معقدة لان

[1] محمد السعيد عقيب سابق ،ص 83.

[2] عبد الله المقلاتي ،مرجع سابق ،ص 16-17.

[3] محمد يعيش ،مرجع سابق ،ص 382.

جميع صفقاتها كانت تتم في سرية تامة ،وتتطلب اموال باهظة ،اضافة الى المخاطرة و احتمالات الفشل و الوقوع في ايادي السلطات الاستعمارية [1] .

2-3عمليات التموين بالسلاح

رغم هذه المخاطر إلا ان قيادة الثورة في الخارج نجحت في ارسال شحنات كبيرة من الاسلحة على متن بواخر تابعة لدول شقيقة او مؤجرة ،ومنها باخرة الاردن "دينا" التي ارسلت من مدينة الاسكندرية محملة ب 16.5 طن من مختلف الاسلحة ،وقد وصلت الى احد موانئ منطقة مليلية المغربية المحتلة في مارس 1955 م ،وأفرغت هناك كميات من الاسلحة الحديثة ،ومنها مدافع رشاشة ثقيلة ،وبنادق رشاشة خفيفة من نوع طومسون وبنادق عشرية 303 انكليزية الصنع و صناديق الذخيرة ...رافق هذه الشحنة ضباط جزائريون من بينهم هواري بومدين و عبد القادر شنوف.

بالإضافة الى الباخرة دينا ،وصلت الباخرة فاروق الى مياه الناضور المغربي في جويلية سنة 1956 م محملة بمختلف الاسلحة التي ادخلت الى الجزائر بواسطة قوارب الصيد و على ظهور البغال ،وتم توزيعها على الولايتين الخامسة و الرابعة [2].

2-4 التحضير للعملية:

ذكر "محمد صباغ "في مذكراته بأنه بعد سفره الى مصر تكررت اللقاءات بينه وبين احمد بن بلة ،وقد عبر له عن استعداده للمشاركة الفعلية في الثورة ،غير ان هذا الاخير كان يرد بان الوقت لم يحن بعد ،ويذكر في مذكراته :"قررنا ان نتطوع على يد الاخ احمد بن بلة نحن الثلاثة :محمد صباغ ،و لحسن صوفي ،واحمد قادري ،وننضم الى

[1] عمار قليل ،ملحمة الجزائر الجديدة ،ج 1 ،دار البعث ،قسنطينة ،1991 ،ص 259.

[2] محمد قنطاري ،الثورة الجزائرية و نظمها السياسية و الادارية و العسكرية من 1954 الى 1958 ،بحث لنيل ديبلوم الدراسات المعمقة ،معهد العلوم الاجتماعية ،جامعة وهران ،1983 ،ص 44-45.

مجموعة من الطلبة المتطوعين للتدريب السريع على مختلف الاسلحة ثم التخصص في احداها من اجل الالتحاق بالثورة في الجزائر [1].

لقد كان للقاءاته مع القادة المغاربة بمصر الدافع الاكبر الذي جعله يتحمس لخدمة وطنه ،حيث يذكر في ذلك :"كما انني كنت ازور بين الحين و الاخر عبد الكريم الخطابي زعيم الثورة الريفية في منزله رفقة المغربي عبد السلام الهراس و بوزيان التلمساني[2] ليحدثنا عن كفاحه و ثورته في الريف بتفصيل دقيق ،فكان لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا ذكرها ،كما نسمع اراءه في النضال المغاربي و حركاته و ما يجري فيه... وعن الطرق الناجحة لتحرير المغرب العربي التي كان يحصرها في الوحدة الكاملة عسكريا و سياسيا...[3]".

ومن خلال هذه الزيارة تبلور لديه الوعي على الالتحاق بالثورة التحريرية ،فالتحق رفقة خليلي مسعود بأحد المعسكرات للجيش المصري بالصحراء [4] ،وفي سنة 1956 التحق بالثورة فعليا بعد ان اجتمع مع لحسن صوفي و أحمد قادري ،فاتصلوا بأحمد بن بلة الذي ربط اتصالهم بالمغربي الهاشمي الطود ،الذي كان يخدم الثورة الجزائرية هذا الاخير حولهم الى معسكر انشاص الذي يبعد ب 45 كلم عن القاهرة وكان يشرف عليه احمد بن بلة، و اصبح "محمد صباغ" من فرقة سلاح المهندسين .التي تختص في نسف الجسور و قطع الطرق وزرع الالغام [5].

---

[1] محمد صباغ، مذكرات المجاهد محمد صباغ، ج 1، منشورات دار القدس العربي، وهران، 2016، ص 60.

[2] ولد عام 1927 بالغزوات التابعة اداريا الى تلمسان، انتقل الى مدينة ابركان بالمغرب اين درس مبادئ الفقه و النحو، سافر الى فاس في اواخر الاربعنيات والتحق بجامع القرويين، اختار النضال في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، اسس رابطة الطلاب الجزائريين بالقاهرة، احد الاعضاء البارزين في رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي ،ينظر عبد الرحمان بوزيان ،مرجع سابق ،ص 304.

[3] محمد صباغ، مرجع نفسه، ص 103.

[4] نفسه، ص 105.

[5] محمد صباغ ،مرجع نفسه،ص 482-483.

بعدما تكون "محمد صباغ" عسكريا و اصبح جاهزا استدعى من قبل الدكتور "تيجيني هدام" ليكلفه بمهمة الاشراف الامني على باخرة "اطوس 2" محملة بالسلاح يقودها اجانب ،تنتقل من الاسكندرية بمصر الى شاطئ قرب الحدود المغربية الجزائرية لتفرغ حمولتها [1].

2-4-1تنفيذ العملية وفشل المهمة:

بعد التنسيق الذي كان بين "تيجيني الديب" مسؤول المخابرات المصرية في العالم العربي ،اعطيت التعليمات و الاوامر الى محمد صباغ بمرافقة الباخرة ،ومن جملة هذه التعليمات نذكر[2]:

-مراقبة مسؤول العملية ورئيس الباخرة السيد ابراهيم النيال السوداني الجنسية.

-نسف الباخرة بعبوة ستسلم له قبل تحرك الباخرة ،وتفجر هذه العبوة في حالة واحدة وهي خيانة قائد الباخرة و تسليمها للفرنسيين بأحد الموانئ الجزائرية.

اقلعت الباخرة يوم 04 اكتوبر 1956 م من ميناء الاسكندرية ،بعد شحنها بالأسلحة من قبل الجنود المصريين ،ودامت مدة الابحار 13 يوما ،وكانت تحمل العلم البريطاني إلا ان امرها اكتشف يوم الثلاثاء 16 اكتوبر في عرض المياه الدولية بين اسبانيا و المغرب[3].

اوقفت الباخرة المصرية "اطوس" وهي محملة ب 100 طن من الاسلحة و الذخيرة (2500 بندقية ،39 رشاش ،50 بندقية رشاشة ،250 مسدسا رشاشا ،72 مدفعا 5000 قنبلة ،و اكثر من مليون خرطوشة) ،وكانت هذه الباخرة الرابعة التي ارسلها الوفد الخارجي للجبهة من مصر بعد ان تمكنت البواخر الاولى من الوصول الى المغرب

[1] محمد صباغ ،مرجع سابق ،ص 116.

[2] نفسه ،ص 117 -118.

[3] نفسه ،ص 119-120.

و انزال كميات من الاسلحة التي نقلت بعد ذلك الى الجزائر وهذه البواخر هي :اليخت دينا ،اليخت الانتصار ،اليخت فاروق.

2-4-2 قيادة المناطق العسكرية:

ومن بين المهام التي قام بها الطلبة خلال الثورة هي مهمة حمل السلاح والذهاب الى القتال ،حيث وقفوا جنبا الى جنب مع اخوانهم المجاهدين ،ومن الطلبة الذين حملوا السلاح و انخرطوا مع المجاهدين هم خرجي الجامعات العربية الاسلامية ،اما الطلبة خرجي الجامعات الفرنسية اختاروا الاعمال الادارية بدل العسكرية ،كما اختاروا مجال الصحة و الاتصالات ،وكان هناك دور كبير للطلبة الجزائريين القادمين من القرويين حيث بادر هؤلاء بالتدريب العسكري و الدخول الى الجزائر بطرق مختلفة كأفراد وفي وقت مبكر ونذكر منهم :"محمد صباغ "صوفي لحسن ،احمد قادري[1] ،محمد طالب مصطفى هشماوي[2] ،ومن ابرز القيادات الثورية التي درست بجامع القرويين و التي تقلدت مسؤوليات كبيرة داخل الهرم الثوري فنذكر "قادري احمد وهو من خرجي مدرسة الصاعقة بالقاهرة ،تولى التدريس العسكري بالولاية الثانية و بالضبط المنطقة الثانية و الثالثة و الرابعة [3] ،و ايضا "حكيمي عبد الرحمان" وهو احد قادة الولاية الرابعة ،ترقى الى ان وصل الى رتبة نقيب ،و احمد بوجنان[4] المدعو سي العباس الذي عيين رئيسا

[1] ولد بمغنية انتقل الى المغرب الاقصى للدراسة بالقرويين بفاس ثم بالأزهر الشريف ،خلال الثورة التحريرية ارسلته الثورة برفقة 24 طالب الى التكوين بمدرسة الصاعقة اختصاص سلاح الاشارة .التي انشئت بتاريخ 08 اوت 1956 ،ينظر عبد الرحمان بوزيان ،مرجع سابق ،ص 304.

[2] ولد بمعسكر تلقى تعليمه هناك ثم انتقل الى فاس بالمغرب للدراسة ثم الى تونس ومنها الى القاهرة انخرط في الحركة الوطنية الجزائرية سنة 1949 ،التحق بالثورة التحريرية اين عمل في عدة مناطق ،له مؤلف مهم عن تاريخ الجزائر تحت عنوان :جذور نوفمبر 1954 للجزائر ،ينظر عبد الرحمان بوزيان ،مرجع سابق ،ص 304.

[3] احمد مريوش ،الحركة الطلابية ،مرجع سابق ،ص 358.

[4] انخرط في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ابتداء من سنة 1950 ارتقى تدريجيا من منصب الى اخر ،فمن رئيس خلية الى رئيس فوج ،الى رئيس فصيلة ،من الاوائل الذين التحقوا بالثورة ،وفي سنة 1955 عين من قبل مسئولين

للمنطقة الثانية بالولاية الخامسة 1957 م ،وأصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة عن الولاية الخامسة 1961 م[1].

ومن قادة المناطق الشهداء "محمد عرعار[2]"الملقب ب "سي بوعزة" الذي عين 1955 م برتبة ضابط في المنطقة الاولى بالأوراس و عام 1957 م عين قائدا للناحية الرابعة الى ان رقي الى رتبة ضابط ثاني سياسي و عسكري على راس المنطقة الثانية[3].

الجبهة للقيام بمهمة تزويد و تمويل المجاهدين بالسلاح ،عيين رئيس للمنطقة الثاني بالولاية الخامسة سنة 1957 ،ينظر عبد الرحمان بوزيان ،مرجع سابق ،ص 305.

[1] عبد الرحمان بوزيان ،مرجع نفسه،ص 270.

[2] ولد بدوار عيون العصافر ،شرق مدينة باتنة ،انتقل الى مدينة قسنطينة ،مع اندلاع الثورة التحريرية انقطع عن الدراسة والتحق بصفوفها ،في سنة 1955 عيين برتبة ضابط في المنطقة الاولى بالأوراس ارتقى الى رتبة ضابط ثاني سياسي و عسكري على راس المنطقة الثانية ينظر عبد الرحمان بوزيان ،مرجع نفسه،ص 305.

[3] عبد الرحمان بوزيان ،مرجع نفسه،ص 270.

المبحث الثاني : دورهم على مستوى الحكومة المؤقتة

هناك شخصيتان بارزتان لعبتا دورا مهم في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، مع الشيخ الحسين و بوزيان التلمساني.

1 – عباس بن الشيخ الحسين :

برز الشيخ العباس[1] مع بداية الثورة ،حيث تميز بخطاباته الوطنية ،التي دعا من خلالها إلى الاتحاد بين الجزائريين والسعي أكثر نحو التحرر، وجاء في خطاب له سنة 1954 :"يجب أن نتحرر بتحرير وطننا، ولا نبقى مكتوفي اليدين نعيش في سبات أمام العدو حتى ينتصر علينا.... يجب أن يتخرج جنرالاتنا وقياداتنا الحربية وجيشنا من هذه المساجد... إن ساعة الفرج قريبة لاسترجاع أملاكنا، والله معنا، إن النصر لقريب[2].

وفي خطبة أخرى له في 03سبتمبر 1954 أي قبل أقل من شهرين على بداية الثورة جاء فيها :" لا تظنوا أن الجزائر في نوم الآن، إنها تقاوم بكل سرية، مثلما هو في تونس والمغرب

ومن خلال هذه الخطابات الوطنية كان يتعرض للمتابعات والمضايقات، فحكم عليه ورفاقه بلإعدام من طرف السلطات الفرنسية الاستعمارية، ماجعله يسافر متخفيا مع الأستاذ "أحمد توفيق المدني " إلى فرنسا ومنها إلى سويسرا، ومن ثما إلى القاهرة ، أين شاركا معا في تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس، وبعد مكوثه بمصر مدة ثلاثة سنوات، أرسلته الحكومة المؤقتة ممثلا للثورة الجزائرية في المملكة العربية السعودية مابين 1957 –1964[3].

[1] من مواليد قرية ولاد خليفة ميلة ،هاجر الى تونس نهاية العشرينيات حيث التحق بالزيتون ،لم يلبث ان عاد وتوجه الى فاس اين تحصل منها على الشهادة العالمية من القرويين ،انظم الى الحركة الوطنية المغربية وناضل في صفوفها ،ينظر بوزيان عبد الرحمان ،مرجع سابق ،ص 300.

[2] نفسه ،ص 271.

[3] محمد الحسن فضلاء ،من اعلام الاصلاح في الجزائر ،ج 2 ،دار هومة ،الجزائر ،ص 74.

2 –محمد بوزيان التلمساني :

وفضل بوزيان التلمساني الالتحاق بمكتب جبهة التحرير الوطني بالقاهرة الذي كان يرأسه الشيخ "أحمد توفيق لمدني " بعدما تخرج سنة 1959 من كلية العلوم بالقاهرة رفض أن يذهب مدرسا إلى الكويت، حيث كان يهتم بمشاكل الطلاب ويساعدهم في حل المشاكل التي تعترضهم في الكليات والمدارس التي يدرسون بها، وعند إعلان تأسيس الحكومة المؤقتة بالقاهرة استمر في نشاطه الثقافي الخاص بالطلبة، فكان الساعد الأيمن للشيخ "توفيق المدني " أول وزير للتربية في التشكيلة الأولى لحكومة "فرحات عباس "، واستمر في ذلك مع العقيد "علي كافي "إلى غاية إعلان الاستقلال[1].

عين مبعوثا خاص لتوفيق المدني إلى الطلبة الجزائريين في سوريا و الكويت والعراق[2] وكان له دور مهم في تنظيم الطلبة، حيث ساهم في تهيئة الجو لمواصلة دراستهم، ومراقبة أمورهم المادية والمعنوية، وحل المشاكل التي تعترض طريقهم، ويقول عنه "أحمد بن فريحة الغريسي "[3]: " أضحى عونا مساعدا لنا نحن الطلبة في القاهرة، حيث كان يستقبلنا بلباقة وترحاب، ويسعى لحل مشاكلنا ويشارك في جميع النشاطات التي يقوم بها، وكان محل احترام وتقدير من طرف أعضاء الحكومة المؤقتة[4].

[1] عبد الرحمان بوزيان ،مرجع سابق ،ص 273.

[2] نفسه ،ص 273.

[3] اصله من سهل غريس بمعسكر درس بجامع الزيتونة الى غاية سنة 1958 التحق بالقاهرة ،وبعد الاستقلال وظف بوزارة الخارجية ،ينظر عبد الرحمان بوزيان ،مرجع سابق ،ص 306.

[4] عبد الرحمان بوزيان ،مرجع نفسه ،ص 275.

كما نسجل الدور الذي قام به "محمد برغام " من خلال عمله في الشؤون القنصلية في عهد حكومة بن يوسف بن خدة "، ثم انتقل إلى إدارة الشؤون الثقافية والاجتماعية خلفا ل "عبد الحكيم بن الشيخ الحسين "[1].

3-دورهم التوعوي :

تحولت المدارس الإصلاحية إلى مدارس للوطنية، حيث نقف على نشاط الشيخ محمد القباطي الذي كان يدرس بمدرسة التربية والتعليم بسيدي بلعباس، ونتيجة دروسه الوطنية والمساندة للثورة، حيث استغل المناسبات الدينية لإثارة النفوس وتعبئتها من أجل السير في ركب التحرر[2]، و قال الشيخ القباطي محمد في خطبته :" أنه علينا التفكير في إخواننا المعتقلين في السجون، ونتيجة ذلك أغلقت مدرسة سنة 1956، أين تم اعتقاله وإدخاله معتقل "سان لو " ليطلق مباشرة بصفوف جيش التحرير الوطني بالمغرب، وخلال اجتياز خط شال أصيب بجروح نتيجة انفجار لغم، وقد كلفته جبهة التحرير الالتحاق بالعرائش للقيام بالتعليم والوجيه فيها[3].

ولم يختلف الحال كذلك مع مدرسة "عبد المومن بن علي " بندرومة التي كان يشرف عليها "عبد الوهاب بن منصور، هذا الأخير صرح عشية الثورة في أحد خطبه :" أن الحرب المقدسة "الجهاد " هو العامل الوحيد للتحرر من انياب الاستعمار "، ومباشرة بعد عملية قام بها المجاهدون في نواحي ندرومة أصدر عامل عمالة وهران أمره بإغلاق المدرسة، واعتقال معلميها، الذين تعرضوا إلى إهانات فظيعة أمام الجماهير، وفتشت المدرسة وأخذ بها من الوثائق والأوراق، ثم ختم عليها بالشمع الأحمر، وسيق المعلمون إلى المحتشدات، وهم محمد

[1] محمد برغام ،الطلبة والثورة ،كراسات المجلس– ندوة تكريمية بمناسبة الذكرى 50 لتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين –منشورات المجلس الإسلامي الأعلى ،ع 08 ديسمبر ،2007 ،ص 49.

[2] عبد الرحمان بوزيان ،مرجع سابق ،ص 273.

[3] محمد الحسن فضلاء ،من اعلام الاصلاح في الجزائر ،ج 4 ،دار هومة ،الجزائر ،ص 249.

معطى الله، ومحمد الزواوي، ومحمد الغربي، أحمد المرابط، منصور جاب الله، عبد الله الركيبي، يخلف البوعنابي، الونيسي الجزائري[1].

وفي هذا المجال لا ننسى اللذين ساهموا تحت ستار العمل الديني البحث دون انخراطهم في العمل السياسي، ومن خلال نشر التعليم والتهذيب، ودروس الوعظ والارشاد للكبار، وساهموا في عودة الوعي الوطني، خطباء المساجد والزوايا وكانوا يقدمون دروسا في التاريخ والوطنية تحت غطاء الدين فعنونوها بالفقه والعقيدة والسيرة النبوية، وكانت في الحقيقة دروس في التاريخ والجهاد[2]، ومن أمثلة ذلك النشاط التوعوي ماكان يقدمه من دروس الشيخ "محمد بلكبير " بأدرار –زار فاس ودرس فيها – الذي تعرض لمضايقات الاستعمار بعدما ذاع صيته، وأصبح مؤثرا من خلال دروسه الدينية، فأصبح بذلك مزارا للعديد من الطلبة والعلماء من كل أنحاء الجزائر[3].

وفي ذلك يقول الشيخ "محمد خير الدين " بأن "لهذه المدرسة فضلا علينا معشر الجزائريين، فضلا لا يمكن أن يعد، ويكفي أن نعلم بأن كثيرا من علمائنا وأرباب القلم عندنا وأهل الحل والعقد من رجالنا، كثيرا منهم، قد استقى من معين هذه الجامعة وتغذى بلبانها قديما وحديثا[4].

وعن دور ومساهمة الطلبة في الثورة يذكر "أحمد الأزرق[5] " المتخرج من القرويين : ان الطلبة قد ساهموا في تعميق الشعور الوطني التحرري في البلاد والدعوة إلى مساندة

---

[1] جريدة البصائر ،ع 359 ،23 مارس 1956 ،ص 01.

[2] المهدي غوتي ،رحلة المصير–مذكرات مجاهد– ،منشورات دار الاديب ،وهران ،1983 ،ص ص 17–20.

[3] ابراهيم بن الساسي ،من اعلام الجنوب ،موفم للنشر ،الجزائر ،2011 ،ص ص 126–135.

[4] محمد خير الدين ،جامعة القرويين... ،مصدر سابق ،ص 52.

[5] ولد بمعسكر تلقى تعليمه هناك ،تلقى دروسه الاولى في المدرسة الفرنسية ثم سافر الى جامع القرويين انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية كان له دور في انشاء مدرسة مصر الحرة في سيدي بلعباس تابعة للحركة في سنة 1952 ،التحق بعدها بالمعهد العربي الاسلامي بدمشق ،وفي سنة 1956 شغل الامامة بمسجد الاسلامي بباريس ،ينظر عبد الرحمان بوزيان ،مرجع سابق ،ص 305.

التنظيمات السياسية والوطنية في مطالبها وتعبئتها للجماهير في مسيرتها، ثم المساهمة الفعالة في جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني، عند قيام ثورة نوفمبر العظيمة، حتى كان من بينهم من وصل إلى رتبة عالية في التنظيمين الثوريين [1].

والحق أن إسهامات الطلبة في القضية الجزائرية قد امتدت حتى إلى داخل المعتقلات الاجرامية التي وظفتها الإدارة الاستعمارية، ولم يبخل رجال الثقافة والفكر بالتوجيه والتضحية ورفع المعنويات بين المعتقلين، خصوصا اذا علمنا أن السلطة الاستعمارية ازداد اهتمامها بالشريحة المثقفة خصوصا بعد اضراب 19 ماي وزجت بالعديد من الطلبة والمعلمين ورجال الفكر والسياسة في المعتقلات، منهم المجاوي الهبري، محمد بسدات، محمد معطى الله، الأخضر القباطي[2].

لعل الشيء الذي لا غبار عليه أن طالب العربية والحافظ للقرآن الكريم كان أكثر إستهدافا ومتابعة من طرف الإدارة الاستعمارية عكس الطالب المتخرج من المدرسة الفرنسية، وقد دلت الكثير من الأحداث عن ذلك بعدما استهدفتهم الإدارة الاستعمارية، ويذكر المجاهد بعوش محمد أنه خلال فترة سجنه عام 1955 بسجن مفروش –أعالي تلمسان كان من بيننا الشيخ بن قادة إمام وخطيب، بأحد المساجد بنواحي غزوات وندرومة، وهو من المشايخ الكبار بالمنطقة، وتحصل على العلم بالمدينة المغربية العتيقة، فاس عاصمة الدين والعلم، المشهورة بمدرستها، مدرسة "أبوعنان " مدرسة العطارين ومدرسة القرويين، هذا الرجل الفقيه الفقيه والمتقن والمتعلم لدينه، تعرض هو الآخر للإهانة والمذلة لدرجة أنهم نزعوا منه ثيابه الجلابة، والبرنس والعمامة وهم يسخرون منه ويضحكون، ثم ابدلوه ثيابا عسكرية خشنة، وهم

[1] أحمد الأزرق، الكتاتيب القرانية في منطقة سيدي بلعباس خلال العهد الاستعماري، الملتقى الوطني الاول حول تاريخ منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1830 1954، يومي 12 – 13 نوفمبر 2001، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 106.

[2] عزوزي محمد الطاهر، المعتقلات في الجزائر أثناء الثورة التحريرية، مجلة التراث، ع03، جمعية التاريخ والتراث الاثري بولاية باتنة، الجزائر، 1988

يعلمون أنه رجل دين وعلم وطهارة، ثم أمروه إن يجمع صفائح القمامة والنفاية، ويحملها على عربة قديمة، ثم يفرغها بعد ذلك في مكان خاص بالقدرات والأوساخ، على بعد كليومترين من المعسكر[1].

[1] عبد الرحمان بوزيان ،مرجع سابق ،ص 276.

المبحث الثالث: المساهمة في تأسيس رابطة الطلاب الجزائريين بالقاهرة

كان على الثورة أن تعمل على جبهتين جبهة التحرير الوطني وجبهة التعليم، وكان الطلبة قد خرجوا من الجزائر، وبعد إن جف فيها معين العلم، إلى مختلف الإتجاهات، فمنهم من قصد تونس والمغرب، ومنهم من قصد المشرق العربي، ومنهم من قصد أروبا وأمريكا، وهناك التحاق فردي بالمؤسسات التعليمية وبعثات منظمة أشرفت عليها مثلا جمعية العلماء قبيل الثورة في عهدها الأول، وهناك منح كانت تمنح من قبل بعض الدول أو المنظمات الدولية للطلبة الجزائريين، ولذلك تكاثر عدد الطلبة الجزائريين في الخارج بالتدرج أثناء الثورة وتعددت تخصصاتهم فكان المشرق العربي مثلا لتكوين المدرسين في اللغة العربية والثقافية والاسلامية في معظم الحالات، وكانت اروبا لإعداد إطارات في مختلف العلوم والتكنلوجيا[1]

وفي نطاق تأزم الوضع الأمني في المغرب بين المقاومة الوطنية بالمغرب التي بدأت تقوم بأعمال فدائية في بعض المدن الكبرى فيه، و بين الإدارة الاستعمارية الفرنسية[2]، قررت المقاومة منع استمرار إجراء الامتحانات في القرويين في آخر السنة الدراسية 1954، وفعلا نجحت المقاومة وتوقفت الامتحانات وبدأء الطلبة يعودون إلى اهلهم، وهذا ماجعل هؤلاء الطلبة يغيرون وجهتهم للذهاب نحو المشرق، ومنهم "محمد صباغ "، و"بوزيان تلمساني "، و"حليمي عبد القادر "[3].

---

[1] ابوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر...،مرجع سابق، ج10، ص297-298.

[2]كانت هناك خمس منظمات فدائية سرية تنشط المقاومة من داخل فاس مابين سنتي 1953 – 1955، وهي : منظمة اليد السوداء، منظمة الثورة والفداء، منظمة المقاومة السرية مظمة الهلال الاسود، منظمة امقاومة والتحرير. ي جواد الفرخ فاس في مواجهة الاستعمار الفرنسي 1953 1955 دراسة في التنظيمات الفدائية واشكال المقاومة، نشر دار ابي رقراق للطباعة والنشر، الرباط – المغرب، 2012، ص21.

[3]حليمي عبد القادر، من مواليد 1932 باولاد موسى بضواحي الجزائر العاصمة، دخل المدرسة الفرنسية سنة 1938، تحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1945، درس في زاوية سيدي سالم وحفظ القران وتعلم العربية وفي سنة 1952 زاول الدراسة في القرويين، وفي 1954 التحق بمعهد ن باديس، وفي 1956 تابع دراسته بالزيتونة، وفي سنة 11958 تابع دراسته بجامعة القاهرة، وبعد الاستقلال تابع دراسته بكندا ،ينظر احمد مريوش ،مرجع سابق ،ص 237.

يعد "بوزيان تلمساني من السباقين في تأسيس "رابطة الطلاب الجزائريين بالقاهرة "، فبعد انتخاب مكتبها حصل على غالبية الأصوات، غير أنه تنازل عنها ل "البشير كعسيس[1]، ويكون هو نائبا له، ومحمد بن عقيلة أمينا للمال، وأصبحت له علاقات مع ممثلي الجبهة في القاهرة حيث أشرف على توزيع المنح على الطلبة الجزائريين في المشرق على رأس كل شهر بصفته كان أمينا للمال[2].

ويذكر أبو القاسم سعد الله أنه مع ازدياد عدد الطلبة الجزائريين في الجامعات العربية قام الطلبة الجزائريون الدارسون بدمشق وبغداد، والكويت فأسسوا روابط لهم أسوة بإخوانهم في القاهرة، ولم تمض إلا أشهر قليلة حتى ظهر تنظيم واحد جمع تلك الروابط الأربعة أطلق عليه :"رابطة الطلاب الجائريين في المشرق العربي "، وكان لبوزيان التلمساني دور السبق فيه، كما كان عضوا في إدارته التي اختيرت القاهرة مقرا له، وسرعان ما تحولت هذه الرابطة إلى فرع تابع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين كان بوزيان من الأعضاء العاملين في الفرع [3].

يذكر "محمد صباغ " أنه وبتكليف من الأخ "أحمد بن بلة "تكونت أول رابطة للطلبة الجزائريين بالقاهرة يوم 14 أوت 1956، وذهب "عبد القادر نور "إلى وصف ذلك الاجتماع التاريخي الذي عقد في منزل بوزيان التلمساني ب المنيل بالقاهرة بداية سنة 1956م، ضم هذا الاجتماع[4] :

-بوزيان تلمساني

[1] من الطلبة المميزين، كان يتمتع بروح قيادية، درس بمعهد بن اديس، ثم انتقل للدراسة في مصر وبعدها سافر الى الولايات المتحدة الامريكية وتحصل على الماجستير، وبعد الاستقلال اشتغل في شركة بترولية بسكيكدة ،ينظر عبد الرحمان بوزيان ،مرجع سابق ،ص 278.

[2] عبد الرحمان بوزيان ،مرجع سابق ،ص 278.

[3] ابو القاسم سعد الله، مصدر سابق، ص 54.

[4] محمد صباغ، مذكرات المجاهد...، مصدر سابق، ص 103.

- محمد صباغ

- عبد القادر نور

- لحسن صوفي

وفي هذا الاجتماع سطرت المبادئ الأساسية التي يقوم عليها الرابطة أثناء أداء مهامها في تلك المرحلة، وهذه المبادئ هي :

1 – تجنيد الطلبة لنشر رسالة جبهة التحرير الوطني على أوسع نطاق.

2 – تعميق مفهوم الثورة الجزائرية في الأوساط الطلابية والشعبية.

3 – وضع جميع الطلبة تحت طلب جبهة التحرير الوطني[1].

جرت الإنتخابات في مكتب في رابطة الطلاب الفلسطينيين بإشراف السيد "ياسر عرفات " الذي قدم مبلغا يقدر ب 50 جنيها مصريا ""منور مروش " رئيسا "للشؤون الاجتماعية، "وصالحي أرزقي "للشؤون الخارجية، عبد الرحمان مهري "ممثلا للطلبة الثانويين، "عبد القادر قريشي " ممثلا لطلبة الأزهر[2].

يعتبر نشاط "بوزيان تلمساني " و "محمد صباغ " من بين أبرز طلبة القرويين الذين امتاز نشاطهم بالحيوية والفعالية، فمثلا يذكر "محمد صباغ " أنه خلال مدة إقامته بالقاهرة مدة سنتين شارك في بعض الأعمال، من بينها :

1 – اللقاءات المتكررة مع أحمد بن بلة ويؤكد على دوره رفقة بوزيان تلمساني التي يقول بشأنها محمد صباغ :"حيث كنا أنا وبوزيان منزعجين من أخبار الخلافات والانقسامات التي حصلت في صفوف الشعب، وكنا نسمع بها ونحن مازلنا في فاس وفي الجزائر، وكنا نريد

[1] عبد القادر نور ،شاهد على مسلاد صوت الجزائر ذكريات و حقائق ،دار هومة ،الجزائر ،2008، ، ص 61.
[2] عبد القادر نور ،مرجع سابق، ص61

الحقيقة، معتقدين أن أفضل شخص يحقق لنا هذه الرغبة هو احمد بن بلة لمكانته في الحزب وثقتنا فيه، وفعلا وضعنا في الصورة، مؤكدا أن العمل في الميدان هو الذي سيوحد الصفوف[1].

2- زيارته للشيخ محمد البشير الإبراهيمي ومشاركته له في بعض المحاضرات التاريخية بمقر سكناه [2].

3- الحضور في بعض الندوات التي كانت تقام في دار الشباب المسلمين، والتي كان يحاضر فيها كبار العلماء والمثقفين مثل "طه حسين "، وعباس محمود العقاد، والشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

4- المشاركة في مؤتمر شباب العالم الإسلامي كعضو في الوفد الجزائري، الذي ألقى فيه "حيس آيت أحمد " كلمة الوفد الجزائري بحضور "أنور السادات "عضو مجلس الثورة المصري[3].

[1] محمد صباغ، مذكرات المجاهد...، مصدر سابق، ص 100.

[2] منصور صم، مصدر سابق، ص 482 .

[3] نفسه، ص 101.

المبحث الرابع :صدى الثورة في الكتابات الصحفية لطلبة القرويين:

ساهم الطلبة الجزائريين الذين كانوا يتابعون دراساتهم بجامع القرويين ،او الذين انتقلوا من القرويين الى جامعات المشرق لمواصلة الدراسة ،بكتاباتهم النثرية التي عالجت الواقع المرير الذي فرضه المستعمر على الجزائريين ،حيث نقلوا الاخبار عن طريق الكتابة في جريدتى المجاهد و المقاومة رغم الصعوبات التي كانت تواجهها ،حيث واجهت هذه الطبقة المثقفة الاستعمار ونذكر من بين الذين برزت اقلامهم في هذا المجال ،الحبيب بناسي محمود اغا بوعياد ،العباس بن الشيخ ألحسين[1].

ومن بين الكتاب في هذه الفترة الحبيب بناسي الذي جمع بين الادب و الفداء حيث نشر كتابه سنة 1955 م بعنوان صرخة القلب و الذي طبع بمطبعة ابن خلدون بتلمسان ،عبر فيه عن الام امته ومآسيها [2] .

اصبح الحبيب بناسي مراسلا لجريدة الزيتونة خلال الثورة التحريرية ،حيث نشر افكارها و بطولاتها ،و حاول التعريف بحجم البطولات و التضحيات التي قام بها ابناء الجزائر في سبيل حريتهم ،نشر مقالا بعنوان الدكتور الشهيد[3] ،وألف قصتي "شهيد بلا قبر"[4] ،و"مأساة أسرة و كذلك مقال "دماء...و دموع" يواسي فيها يتامى الجزائر ،وأرامل الشهداء حيث خاطبهم :"ويا تنبت الحق وتنميه حتى يشتد ساقه ليناضل ذلك الباطل الزهوق...،وان في الكون قوة تقذف الجبابرة القاسية قلوبهم بصواعق الفلك و التدمير[5].

[1] منصور صم ،مصدر سابق ،ص 281.

[2] نفسه ص 282.

[3] الحبيب بناسي ،"الدكتور الشهيد" ،جريدة الزيتونة ،ع 14 ،الاحد 06 ماي 1956.

[4] الحبيب بناسي ،شهيد بلا قبر" ،جريدة الزيتونة ،ع 41 ،13 ابريل 1956.

[5] الحبيب بناسي ،دماء...و دموع ،جريدة الزيتونة ،ع 409 ،28 نوفمبر 1955.

اما عن "محمود اغا بوعياد[1]" احد المؤسسين و المحررين الاوائل في "جريدة المجاهد"[2] في سنة 1956 م ،حيث استغل عمله بالمكتبة الوطنية بالقسم الخاص بالكتاب العربي –الى جانب الاستاذ روجي لوطورنو"–بالمساهمة في اول عدد لها ويذكر "زهير احدادن" في هذا الشأن لان المقال الخاص ب "معركة ألجرف الصادر في العدد الاول من جريدة المجاهد هو من انشاء "محمود اغا بوعياد[3]" .

والطلبة التابعين لجمعية العلماء المسلمين فان كتاباتهم تواصلت من اجل التوجيه و الارشاد وهي الرسالة .التي اتت بها الجمعية ومن بين الكتاب نذكر :"العباس بن الشيح "عبد العليم المجاوي" "محمد معط أالله الذي كتب في ذكرى وفاة الامام بن باديس واصفا مآثره وملامح نهضته المباركة ،عبد الوهاب بن منصور الذي كتب سلسلة من المقالات حول اعلام الثقافة في المغرب العربي فنشر مقالا تحت عنوان "الجزائر في رحلة ابي القاسم الزياني" ،ونشر مقال اخر في سلسلة حلقات يعرف فيها حياة ونضال الامير عبد القادر ،اين وقف على بطولاته وانتصاراته ،حيث كتب قائلا :"الثورة القومية الجزائرية قبيل ولادة الامير عبد القادر ،حيث شرح في مقاله مفهوم الثورة ،وكيف تكون الثورات ناجحة ،حيث يقول :"لم يكن ينقص الثورة –لتكون قومية في ان واحد –إلا تحديد المبادئ التي تقوم عليها ،وظهور القادة الذين يقومون بها ،ومن المسلم به ان أي ثورة لا تستند على هذين الاساسين هي ثورة محكوم عليها بالفشل ،وإيقاد نارها ضرب من الجنون ولون من المغامرات ألمرتجلة وهو بهذا الكلام يوجه رسالة الى الثوريين بعد ازمة الحركة [4] .

---

[1] من مواليد تلمسان ،حصل على شهادات عديدة منها ديبلوم جامعة القرويين بفاس عام 1949 ،و ديبلوم الدراسات العليا المغربية بالرباط 1948–1949 ،من المحررين الاوائل في جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني ،ينظر ،عبد الرحمان بوزيان ،مرجع سابق ،ص 306.

[2] جريدة المجاهد عندما ظهرت كانت على شكل نشرة في وريقات تصدر من مدينة الجزائر و بالضبط من حي القصبة كانت تسحب على الة الرنيو ،ينظر عبد الرحمان بوزيان ،مرجع سابق ،ص 304.

[3] زهير احدادن ،مصدر سابق ،ص 82.

[4] بن بوزيان ،مرجع سابق ،ص 284–285.

اما عن العباس بن الشيخ الحسين فبعد عودته من المشرق كتب "جوابي للإخوان اين قدم العديد من الاجوبة عن حال العلماء و الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي حيث كتب قائلا :"الرئيس الجليل–الشيخ محمد الإبراهيمي ،ورفاقه الجزائريين النازلين بمصر الشقيقة العزيزة من طلبة و رجال كفاح و علماء ،يتمتعون بتقدير عظيم من الامة المصرية حكومة وشعبا وفي طليعتهم فخر العروبة والإسلام السيد جمال عبد الناصر ورعاه الله"[1] .

اكتفت الكتابات الصحفية للطلبة بالتعبير عن المأساة .التي كان يعيشها الشعب الجزائري ،وخاصة الاطفال الذين اغلقت مدارسهم وسجن اساتذتهم ،و الوقوف عند الاحتفالات التاريخية و الدينية ،بالإضافة الى الاهتمام بالتاريخ الاسلامي ،ومن هنا يمكنا القول ان الطلبة لم تكن غايتهم من الدراسة هو الحصول على شهادات التأهيل او التطويع بقدر ما كانت الغاية هي تكوين كوادر وطنية معربة ملتزمة بقيم الثوابت الوطنية ،وتجسد هذا بعد بعد تفجير ثورة اول نوفمبر والتي وجدت الدعم الكافي من هؤلاء الطلبة الذين لبوا الواجب الوطني ،وتجند الكثير منهم في خدمة الثورة ،والتحاق العديد منهم بهياكل و مؤسسات الثورة سواء في الداخل او الخارج[2] .

خلاصة:

نستنتج في الاخير انه وبعد الاضراب المنظم استعانت جبهة التحرير بالطلبة الجزائريين من خلال تجنيدهم في جيش التحرير فأسندت لهم مسؤوليات هامة منها السياسية والتي تمثلت في قيادة لجنة التنسيق و التنفيذ ،اما العسكرية تمثلت في قيادة الثورة و حمل السلاح و قيادة المناطق العسكرية ،فتوجه نظر الطلبة الى المشرق لتمثيل الجبهة هناك حيث اسسوا رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي (القاهرة)من خلال كتاباتهم النثرية في معالجة الواقع المرير الذي فرضه المستعمر.

[1] العباس بن الشيخ ألحسين "جوابي للإخوان ،جريدة البصائر ،ع 359 ،23 مارس 1956 ،ص 05.
[2] بن بوزيان ،مرجع سابق ،ص 286–287.

خـاتـمـة

خاتمة:

ان دراستنا لموضوع الطلبة الجزائريين بالمغرب الاقصى من القضايا الجوهرية في تاريخ الجزائري ،حيث لا يمكننا التحدث عن النشاط الوطني للثورة دون ذكر مساهمة الطلبة الجزائريون فيها ،فجاءت هذه الدراسة كتبيان لنشاط الطلبة في دعم الثورة الجزائرية فقد توصلنا في ختام هذه الدراسة الى استخلاص جملة من النتائج التي نوردها في النقاط التالية:

-كان للحرب العالمية الاولى الفضل في تبلور الوعي الوطني لدى الطلبة الجزائريين وذلك لعدة عوامل ومن اهمها قانون التجنيد الإجباري وما ترتب عنه من تداعيات عديدة للهجرة نحو الخارج ،ومن هنا جاءت فكرة وحدة المغرب العربي.

-عرفت الجزائر العديد من التنظيمات الطلابية التي فتحت المجال امام الطلبة الذين عملوا على اخراج الحركة الطلابية الى الوجود ،وعلى هذا الأساس طرح الطلبة الجزائريين عدة قضايا اساسية في مؤتمراتهم المنعقدة قبل الثورة ،ومن بين القضايا التي وقفوا عليها هي تنظيم بعثات طلابية للخارج سواء بالمغرب او المشرق او أوروبا.

-يعتبر المغرب الاقصى منطقة جذب للطلاب الجزائريين ويعود ذلك للحركة الاصلاحية التي عرفها نظام التعليم بجامع القرويين ،وهذا الاخير الذي تشكلت داخله الحركة الوطنية المغربية كان لها الأثر الكبير في تكوين النخب الوطنية الجزائرية والتي تبنت مطالب الجزائريين السياسية.

-ساهمت الطبقة المثقفة في تأسيس فدرالية جبهة التحرير بالمغرب الأقصى من اجل تمثيل الثورة في الخارج ،وإدراج كل الجزائريين الموجودين في التراب المغاربي تحت تنظيم واحد ، كما اهتمت الجبهة بالتعبئة الجماهيرية والدعاية والإعلام من اجل اسماع

صوت الثورة الجزائرية في جميع بقاع العالم ،واهتمت في الميدان الثقافي ببناء المدارس وتأسيس اتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

-ضل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بعد تأسيسه طيلة فترة الثورة التحريرية يقود الطلبة في طريق النضال وخدمة الثورة و اهدافها التي تتمثل في الدفاع عن مصالح الطلاب المادية والمعنوية وربط مصيرهم كمثقفين بمصير شعبهم المكافح وشكل الطلبة الجزائريين فرع الاتحاد العام في المغرب الاقصى من اجل التضامن مع القضية الجزائرية.

-اعلان الطلبة الثانويين والجامعيين عن الاضراب عام الذي يعد نقلة نوعية لتضامن الطلابي وشريحة المثقفين مع الثورة الجزائرية ،فبعدما فضل هؤلاء المصلحة العامة وهي الوطن على المصلحة الخاصة وهي الدراسة واخذ الشهادة.

-أنظم الطلبة الجزائريين بالمغرب الاقصى الى جبهة التحرير حيث نددوا بسياسة القمع وحرب الابادة التي تعرض لها الشعب الجزائري ،ودعمه للحصول على حقوقه المشروعة ،والمطالبة بالاعتراف بجبهة التحرير كممثل شرعي والوحيد للشعب الجزائري.

-واكب الطلبة الجزائريون في الخارج الثورة التحريرية من خلال مشاركتهم الفعالة بالدعم المادي والمعنوي حيث ساند الثورة المسلحة وجعلوا منها اولوية فوق كل الاولويات حيث انخرطوا في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني كما شاركوا في العمل التطوعي والتمريض والمجال الاعلامي كما قاد الطلبة بعض المناطق العسكرية.

-كما لعبوا دورا هاما في تأسيس مستوى الحكومة المؤقتة والنشاط التوعوي من خلال مكان يقدمه الشيخ محمد بالكبير من خلال دروسه الدينية.

خاتمة

-شكل الطلبة خريجي القرويين رابطة وطنية بالقاهرة والتي جاءت بعدة مبادئ اساسية تمثلت في نشر رسالة جبهة التحرير الوطني تعميق ومفهوم الثورة الجزائرية في الاوساط الطلابية والشعبية وضع الطلبة تحت طلب جبهة التحرير اوطني.

-مساندتهم للثورة التحريرية في الخارج من خلال كتاباتهم النثرية من خلال الكتب والمقالات والجرائد التي عالجت الواقع المرير الذي فرضه المستعمر الفرنسي على الجزائر.

وما نختم به هو ان الطلبة في المغرب الاقصى كان لهم امل واحد وهو طرد الاستعمار الفرنسي من بلادهم والتخلص نهائيا من قيوده ومظالمه وكم منهم سقط شهيدا في سبيل حرية الجزائر .

قـائـمـة
الـمـلاحق

الملحق رقم:01[1]

البرنامج الذي اقترحته الفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية بالمغرب بخصوص انشاء فوج كشفي

تاسيس « دار الطالب الجزائري » بفاس

في اليوم السابع والعشرين من شهر مارس ١٩٤٩ تاسست بفاس (دار الطالب الجزائري) التي تجمع بين جنبيها الطلبة الجزائريين الذين يتابعون دراستهم في

اغلاق بيت المغرب في القاهرة

لشرق لم تسافر بعد!

الملحق 02: [1]

[1] عبد الرحمان بوزيان ،الطلبة الجزائريون بفاس وإسهاماتهم في الحركة الوطنية ،مرجع سابق ،ص293.

صورة تمثل الاجتماع التحضيري لأعضاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

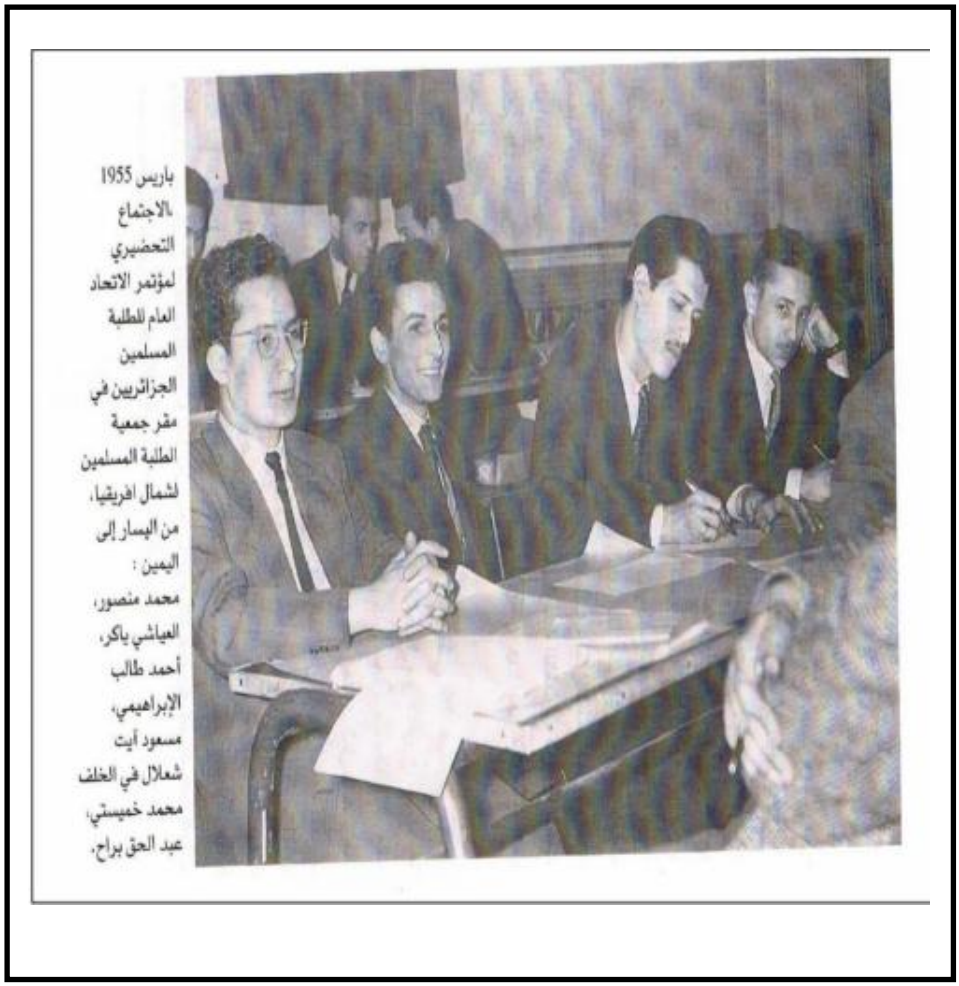

الملحق 03: [2]

[1] احمد طالب الابراهيمي ،مذكرات جزائري أحلام ومحن ،ج 1 ،دار القصبة ،الجزائر ،2007 ،ص 116.
[2] جريدة المجاهد ،ج 1 ،مصدر سابق ،ص 19.

نداء 19 ماي 1956 الاضراب العام للطلبة الجزائريين

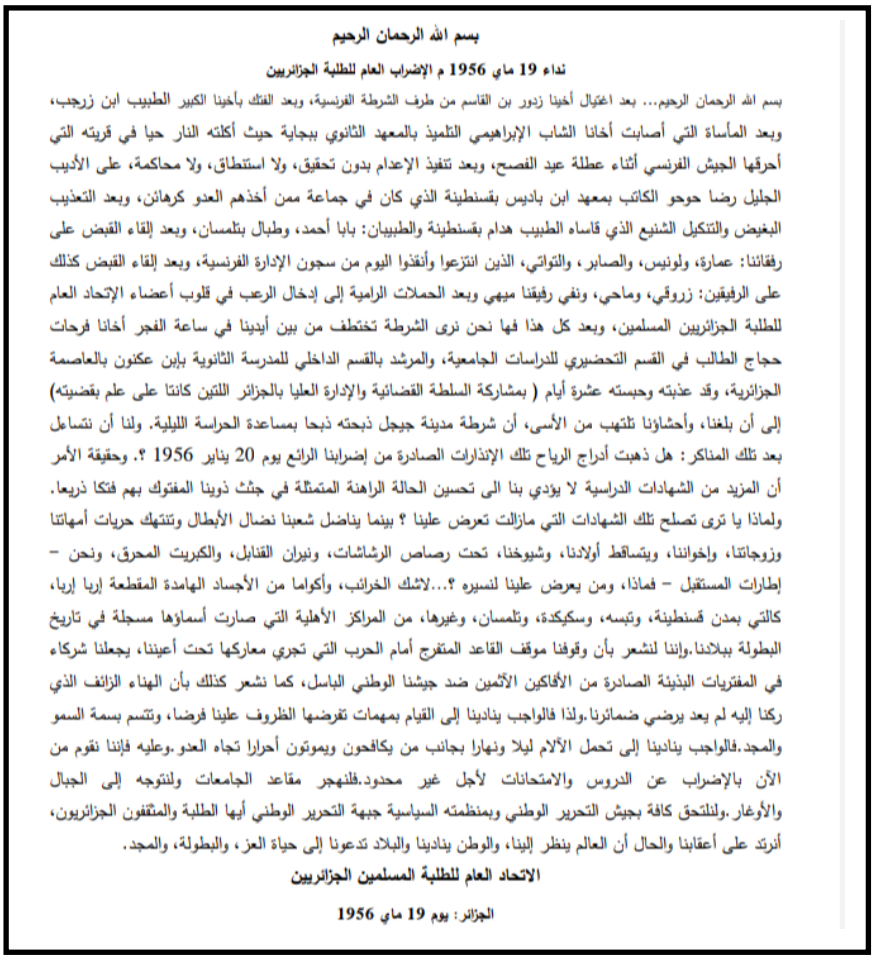

بسم الله الرحمان الرحيم

نداء 19 ماي 1956 م الإضراب العام للطلبة الجزائريين

بسم الله الرحمان الرحيم... بعد اغتيال أخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك بأخينا الكبير الطبيب ابن زرجب، وبعد المأساة التي أصابت أخانا الشاب الإبراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي أحرقها الجيش الفرنسي أثناء عطلة عيد الفصح، وبعد تنفيذ الإعدام بدون تحقيق، ولا استنطاق، ولا محاكمة، على الأديب الجليل رضا حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن أخذهم العدو كرهائن، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة والطبيبان: بابا أحمد، وطبال بتلمسان، وبعد إلقاء القبض على رفقائنا: عمارة، ولونيس، والصابر، والتواتي، الذين انتزعوا وأنقذوا اليوم من سجون الإدارة الفرنسية، وبعد إلقاء القبض كذلك على الرفيقين: زروقي، وماحي، ونفي رفيقنا ميهي وبعد الحملات الرامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الإتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين، وبعد كل هذا فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعة الفجر أخانا فرحات حجاج الطالب في القسم التحضيري للدراسات الجامعية، والمرشد بالقسم الداخلي للمدرسة الثانوية بإبن عكنون بالعاصمة الجزائرية، وقد عذبته وحبسته عشرة أيام (بمشاركة السلطة القضائية والإدارة العليا بالجزائر اللتين كانتا على علم بقضيته) إلى أن بلغنا، وأحشاؤنا تلتهب من الأسى، أن شرطة مدينة جيجل ذبحته ذبحا بمساعدة الحراسة الليلية. ولنا أن نتساءل بعد تلك المناكر : هل ذهبت أدراج الرياح تلك الإنذارات الصادرة من إضرابنا الرائع يوم 20 يناير 1956 ؟. وحقيقة الأمر أن المزيد من الشهادات الدراسية لا يؤدي بنا الى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا. ولماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي مازالت تعرض علينا ؟ بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال وتنتهك حريات أمهاتنا وزوجاتنا، وإخواننا، ويتساقط أولادنا، وشيوخنا، تحت رصاص الرشاشات، ونيران القنابل، والكبريت المحرق، ونحن – إطارات المستقبل – فماذا، ومن يعرض علينا لنسيره ؟...لاشك الخرائب، وأكواما من الأجساد الهامدة المقطعة إربا إربا، كالتي بمدن قسنطينة، وتبسه، وسكيكدة، وتلمسان، وغيرها، من المراكز الأهلية التي صارت أسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا.وإننا لنشعر بأن وقوفنا موقف القاعد المتفرج أمام الحرب التي تجري معاركها تحت أعيننا، يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الأفاكين الآثمين ضد جيشنا الوطني الباسل، كما نشعر كذلك بأن الهناء الزائف الذي ركنا إليه لم يعد يرضي ضمائرنا.ولذا فالواجب يناديا إلى القيام بمهمات تفرضها الظروف علينا فرضا، وتتسم بسمة السمو والمجد.فالواجب يناديا إلى تحمل الآلام ليلا ونهارا بجانب من يكافحون ويموتون أحرارا تجاه العدو .وعليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل غير محدود.فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال والأوغار .ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني أيها الطلبة والمثقفون الجزائريون، أنرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينظر إلينا، والوطن يناديا والبلاد تدعونا إلى حياة العز، والبطولة، والمجد.

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

الجزائر: يوم 19 ماي 1956

الملحق رقم 04:

الشهادة الثانوية من القرويين للطالب ميلود معطى الله[1]

(ه الدولة المغربية الشريفة ه)

الشهادة النهائية من كلية القرويين

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

يشهد رئيس المجلس العلمي التحسيني بجامع القرويين الواضع خطه بدءا اسفله

أدى امتحان الاجازة النهائية احسن تأدية ه ووفى عما سئل عنه في العلوم افضل توفية ه بمحضره ومحضر لجنة الامتحان المنعقدة عامه لهذا الغرض بجامع القرويين عمره الله بذكره ه فاستحق بذلك نيله للشهادة العالمية والسلام في

امضاء رئيس المجلس التحسيني بالقرويين

امضاء وزير العدلية الشريفة

[1] عبد الرحمان بوزيان ،مرجع سابق ،ص 330.

الملحق رقم 05:

جانب من اهتمام الطلبة الجزائريين بوحدة المغرب العربي [1]

انطباعات شاب جزائري من رحلته الى تونس

المغرب العربي واحد ومصيره واحد

بقلم محمد بن ددوش

انه والله لعار علينا ان نعيش في بلادنا ونحن نجهل بلادنا وما فيها . انه لعار على ابناء هذا المغرب العربي ان يعيش كل واحد بمعزل عن الاخر ولا يدري اهم اجزاء وطنه الاكبر . . . . في حين اننا نرى الاوربيين يحدثوننا عن بلادنا ويكتبون عن الحياة فيها ويقطعون اليها الالاف الاميال تدفعهم غريزة الاستطلاع وحب المعرفة

اما نحن ابناء البلاد فلا نعرف الا ما يحيط بنا ولا نشاهد الا ما تقع العين عليه .

وهذه الحياة التي نحياها اليوم لا تزيدنا الا بعدا عن الغاية المنشودة غاية الوحدة المغربية المقدسة .

ان لنا اخوانا في الدين واللغة والجنس اخوانا في الالام والامال يعيشون في اطراف هذا المغرب العربي ولا نعرف عنهم ما يحق لنا ان نعرفه يجب علينا ان ننتقل في اطراف بلادنا ونتصل باخواننا ونجدد العهد معهم . ولحكمة ما خلق الله سبحانه وتعالى هذا الشمال واحدا وجعل جبال الاطلس الشاهقة شاهدة للاجيال المقبلة ان هذا الشمال واحد لا يتجزأ

انها ايام قلائل ولكنها ستبقى من اعز الايام عندي لان الزمان قلما يجود علينا بامثالها . ايام تجلت فيها هذه الرابطة المتينة التي ترتبط بيننا والتي لا تنفصل ابدا .

وسوف لا احدثك ايها القارىء العزيز في هذه الاحاديث عن اعمال المؤتمر ولا عن مقرراته فذلك كله سنطلع عليه في النشرة التي سنطبع في اقرب وقت ان شاء الله . وانما احاديثي تكون قاصرة على الاثر الذي تركته زيارتي لتونس وعن المظاهر الحيوية التي شاهدتها بعيني وعن الكفاح المشترك الذي تقوم به المراة والرجل على السواء وانها لمظاهر اسجلها للتاريخ ولاخواني التونسيين بمداد الفخر وباحرف من نور .

وان اول شيء اسجله اليوم هو هتاف الامة التونسية بالوحدة المغربية وقد لمسنا هذه الوحدة في الحفلات وفي استقبالات جميع المنظمات لنا وفي خطب الخطباء واشعار الشعراء . . كل واحد يؤمن بهذه الوحدة يتغنى بها الصغير قبل الكبير والمراة قبل الرجل في كافة انحاء المملكة التونسية .

[1] عبد الرحمان بوزيان ،مرجع سابق،ص 307 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1.ابو القاسم سعد الله ,الحركة الوطنية الجزائرية :1930-1945 ،ط3 ،الجزائر الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،1986 ،ج 3

2.ابو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج 10 ،دار البصائر ،الجزائر ،2007.

3.احد ادن زهير ،دعاية جبهة التحرير الوطني اثناء الثورة ,الاعلام و مهامه اثناء الثورة ،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر ،الجزائر 1980.

4.امطاط محمد ،الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830-1962-مساهمة في تاريخ المغربي الكبير المعاصر- ،دار ابي رقراق للطباعة و النشر ،الرباط ،2008.

5.الأزرق احمد، الكتاتيب القرانية في منطقة سيدي بلعباس خلال العهد الاستعماري، الملتقى الوطني الاول حول تاريخ منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1830 1954، يومي 12 – 13 نوفمبر 2001، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

6.الابراهيمي احمد طالب ،مذكرات جزائري أحلام ومحن ،ج 1 ،دار القصبة ،الجزائر 2007

7.بوداود عمر ،من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني ,ترجمة احمد بن محمد بكلي ،دار القصبة للنشر ،الجزائر 2007.

8.بحوصي عبد الكريم ،نشاط الطلبة من خلال المؤتمرات ،قسم التاريخ والجغرافيا المدرسة العليا للأساتذة ،بوزريعة الجزائر ،2012-2011.

9.برفيلي غي ،النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880 -1962 ،ترجمة محمد الحاج مسعود و أخرون ،دار القصبة ،الجزائر ،2007.

10.بشيشي الامين ،دور الاعلام في معركة التحرير ،الثورة الجزائرية ،احداث و تأملات انتاج جمعية اول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس ،باتنة ،1974.

11.بغداد خلوفي ،نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية (1954-1962 ،دار المحابر للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2013.

12.بن الساسي ابراهيم ،من اعلام الجنوب الجزائري ،موفم للنشر ،الجزائر ،2011

13.بن ددوش محمد ،مذكرات –مجموعة من الخطب- ،غير منشورة.

14.بن ناسي احمد ،من يوميات استاذ من سنة 1931 الى سنة 1954 ،منشورات التبيين الجاحظية ،الجزائر ،1994.

15.بوعزيز يحى ،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون ،ج 02 ،ط 02 منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و التوزيع الجزائر 1996.

16.بوعزيز يحى ،دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني ،مجلة الثقافة ،ع 38 1984.

17.الجابري محمد الصالح ،النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962 ،تونس :الدار العربية للكتاب ,198،ص 98-99.

18.الجابري محمد عابد ،اضواء على مشكل التعليم بالمغرب ،ط 1 ،دار النشر المغربية الدار البيضاء ،1973.

19.جوليان شارل اندري ،تاريخ افريقيا الشمالية ،تر:المنجي سليم و اخرون ،ط 1 ،دار القوية للنشر ،الجزائر ،1976.

20.حمادي عبد الله ،الحركة الطلابية الجزائرية (1871-1962) ،مشارب ثقافية و ايديولوجية المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1995.

21.خليفة الجندي و اخرون ،حوار حول الثورة ،ج 3 ،طبع المركز الوطني للتوثيق و الصحافة و الاعلام ،الجزائر ،1986.

22.خير الدين محمد ،مذكرات ،ج 1 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،د.ت.

23.شترة خير الدين ،الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956 ،ج 2 ،دار البصائر ،الجزائر ،2008.

24.صباغ محمد ،مذكرات المجاهد محمد صباغ ،ج 1 ،منشورات دار القدس العربي وهران 2016

25.الصلابي علي محمد ،كيفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي ،ط 1 ،دار ابن الكثير ،بيروت ،2017.

26.صم منور ،مذكرات منور صم ،منشورات أول نوفمبر 1954 ،مطبعة بوعروج د ت.

27.عقيب محمد السعيد ،الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة ،ط 1 الشاطبية ،الجزائر ،2010.

28.عميور محي الدين ،نظرة في مرآة عاكسة على عتبة الالفية الثالثة ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الرغاية-الجزائر ،2001.

29.غوتي المهدي ،رحلة المصير –مذكرات مجاهد- ،منشورات دار الأديب ،وهران ،2007.

30.قليل عمار ،ملحمة الجزائر الجديدة ،ج 1 ،دار البعث ،قسنطينة ،1991.

31.كليمون مور هنري ،الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGMA (1962-1955) شهادات ،تر :مسعود حاج مسعود ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2012.

32.لميلي محمد ،ابن بأديس و عروبة الجزائر ،ط2 ،الشركة الوطنية لنشر و التوزيع ،الجزائر ،1980.

33.لونيسي رابح و اخرون ،رجال لهم تاريخ ،دار المعرفة ،الجزائر ،2010.

34.المدني احمد توفيق ،حياة كفاح 1905-1925 ،ج 1 ،م .و .ك ،الجزائر 1988.

35.المدني احمد توفيق ،هذه هي الجزائر ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،1956.

36.نور عبد القادر ،الاعلام عبر الوسائل السمعية للثورة التحريرية ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ،1954 ،الجزائر 1988.

37.نور عبد القادر ،شاهد على ميلاد صوت الجزائر ذكريات وحقائق در هومة ،الجزائر، 2008 .

38.الورتلاني فضيل ،الجزائر الثائرة ،د ت ،دار الهدى ،الجزائر.

39.هشماوي مصطفى ،جذور اول نوفمبر 1954 في الجزائر ،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954 ،الجزائر.

المراجع بالفرنسية:

1. Enjamin Stora, ILS Venaient Algérie-l Immigration Algérienne en France 1912-1992 Fayard, Paris, 1992, p 243.
2. Guy Pervillé, les Etudiants Algériens De l Université Françaises (1881-1962) , CNRS, Paris; 1984,p 120.
3. Mahfoud Bennoune, Ali El Kenz ,le Hasard Et 'histoire Entretien vec Belaid Adessalem , ENAG; Alger,1988,p 100.

الرسائل و الاطروحات الجامعية:

1. بوزيان عبد الرحمان ،الطلبة الجزائريون بفاس وإسهاماتهم في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1930–1962 ،أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ والمعاصر ،2017–2018.
2. برنو توفيق ،المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954 –1962 ،أطروحة دكتوراه جامعة وهران 1 ،2014 –2015.
3. خي عبد الله ،الكفاح السياسي و العسكري للثورة الجزائرية من خلال صحيفة "العلم المغربية "1955–1958 ،اطروحة دكتوراه ،جامعة الجزائر ،2013– 2014.
4. قنطاري محمد ،الثورة الجزائرية و نضمها السياسية و الادارية و العسكرية من 1954 الى 1958 ،بحث لنيل ديبلوم الدراسات المعمقة ،معهد العلوم الاجتماعية جامعة وهران ،1983.
5. مريوش احمد ،الحركة الطلابية الجزائرية و دورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير ،اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ،الجزائر، 2005–2006 م.
6. المقلاتي عبد الله ,العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية 1954–1962 ،اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ،قسنطينة ،2007–2008.

المجلات والدوريات العلمية:

الجرائد

1. الحبيب بناسي ،"الدكتور الشهيد" ،جريدة الزيتونة ،ع 14 ،الاحد 06 ماي 1956.
2. الحبيب بناسي ،"شهيد بلا قبر" ،جريدة الزيتونة ،ع 41 ،13، افريل 1956.
3. الحبيب بناسي ،دماء...و دموع ،جريدة الزيتونة ،ع 409 ،28 نوفمبر 1955.
4. العباس بن الشيخ ألحسين "جوابي للإخوان ،جريدة البصائر ،ع 359 ،23 مارس 1956

5. جريدة البصائر:ع 79 ،09 ماي 1949.
6. جريدة العلم ،ع 2083 ،10-02-1957.
7. جريدة المجاهد ،ع 33 ،08 ديسمبر 1958.
8. جريدة المجاهد ،ع 38 ،28 اوت 1960.
9. جريدة المجاهد ،ع 75 ،22 أوت 1960.

الملتقيات:

1. يحياوي جمال ،القضاء الثوري 1954-1962 خصائص و مرجعيات ،اعمال الملتقى الوطني حول :القضاء ابان الثورة التحريرية ،منشورات م ،و ،د ،ب ،ح ،و ،ث ،اول نوفمبر 1954 ،الجزائر ،2007.

الموسوعات:

1محمد الحسن فضلاء من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، دار هومة ،الجزائر.

المجلات:

1. احدادن زهير ،"مع جريدة المجاهد اثناء الثورة " ،مجلة اول نوفمبر ،العدد 186 2006.
2. ايت شعلال مسعود ،الحركة الطلابية الجزائرية في حرب التحرير ،مجلة أول نوفمبر ،ع 57 ،1982.
3. بالقاسم محمد ،طلاب الوحدة وجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين ،الرؤية ،العدد 3 /السنة الثانية ،السداسي الاول 1997.
4. برغام محمد ،"الطلبة و الثورة " ،كراسات المجلس ،ع 8 ،ندوة تكريمية بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ،منشورات المجلس الاسلامي الاعلى ،ديسمبر 2007.
5. برئ محمد ،"رزء عظيم...الشيخ العلامة محمد معطلا..في الخالدين " ،مجلة العصر ،ع 5 ،15 مارس 1997.
6. بلهوان مولود ،تأسيس الاتحاد العام و اضراب الطلبة ،الوحدة ،عدد 464.

7. عبد الستار حسين ،حاضرة فاس و اثرها الروحي و السياسي على الطلبة الجزائريين ما بين 1930-1954 م ،مجلة افاق علمية ،المجلد 11 ،العدد 02 ،2019.

8. عزوزي محمد الطاهر ،المعتقلات في الجزائر أثناء الثورة التحريرية، مجلة التراث، ع03 ،جمعية التاريخ والتراث الاثري بولاية باتنة ،الجزائر،1988.

9. عقيب محمد السعيد ،الطلبة الجزائريون في الاقطار العربية ومساهمتهم في الثورة التحريرية ،مجلة عصور وهران ،ع 09 ،2013.

10.فراحتية فوزي ،مساهمة الطلبة الجزائريين بالمغرب الأقصى في دعم الثورة التحريرية ،مجلة مدرات للعلوم الاجتماعية و الانسانية تصدر عن المركز الجامعي غيلزان ،ع05 ،2021.

11. محساس احمد ،التعليم و الثقافة في الجزائر خلال الحقبة التاريخية ،مجلة الثقافة ،فيفري 1985.

فـهـرس
الـمـوضـوعـات

فهرس الموضوعات

الشكر	
الاهداء	
مقدمة	أ-هـ
الفصل التمهيدي	6-26
المبحث الاول: تبلور الوعي الوطني	7-10
المبحث الثاني: تأسيس التنظيمات الطلابية الجزائرية	11-14
المبحث الثالث: المؤتمرات المنعقدة للطلبة الجزائريين قبل الثورة	15-19
المبحث الرابع: النشاط الوطني للطلبة الجزائريين ما بين 1945-1954	20-26
الفصل الاول: مساهمة الطلبة الجزائريين بالمغرب الاقصى في دعم الثورة الجزائرية	27-52
المبحث الاول: جبهة التحرير الوطني ودورها في تأطير الجالية الجزائرية	28-33
المبحث الثاني: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين	34-39
المبحث الثالث: انخراط الطلبة الجزائريين ومساهمتهم داخل الثورة التحريرية	40-51
فصل ثاني: دور الطلبة الجزائريين خرجي جامع القرويين في الثورة التحريرية	53-77
المبحث الأول: انخراط في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني	55-63
المبحث الثاني: دور الطلبة على مستوى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية	64-69
المبحث الثالث: المساهمة في تأسيس رابطة الطلاب الجزائريين بالقاهرة	70-73
المبحث الرابع: صدى الثورة في الكتابات الصحفية لطلبة القرويين	74-79
خاتمة	80-81
قائمة الملاحق	82-86
قائمة المصادر والمراجع	88-94

الـــمـــلـــخص

ملخص:

من خلال دراستنا لموضوع الطلبة الجزائريين بالمغرب الاقصى و دورهم في الثورة التحريرية في الفترة الممتدة من (1956-1962)تمكنا من الوصول الى ان الحركة الطلابية عند تأسيسها كان لها جذور تاريخية و عوامل ساهمت في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و الذي بدوره برز الى الوجود من اجل الدفاع عن الطالب الجزائري المسلم والذي همش من طرف الاستعمار الفرنسي، فكان دور الطالب خلال هذه الفترة هو الانضمام الى الثورة الجزائرية و تدعيمها ماديا و معنويا من خلال النشاطات التي قام بها وأبرزها اضراب 19 ماي 1956 م والذي اكد على وحدة الشعب الجزائري و نضال الطالب مع اخيه المجاهد من خلال تركه لمقاعد الدراسة و التحاقه بإخوانه المناضلين في الجبال، ومنهم من هاجر الى بلدان مختلفة لوجود قواسم حضارية مشتركة في ما بينهم، فاتخذوا من جامع القرويين قبلة لهم اين نشأة الحركة الوطنية المغاربية وهذا ما ساهم في دعم الطلبة للثورة الجزائرية من خلال تأسيس منظمات وفروع طلابية في المغرب الاقصى وتقديم كل المساعدات الممكنة لإنجاح الثورة و تحقيق اهدافها و التعريف بها دوليا و عالميا.

Summary:

Through our study of the issue of Algerian students in the Al Aqsa Maghreb and their role in the liberation revolution in the period from (1956-1962), we were able to reach that the student movement at its founding had historical roots and factors that contributed to the establishment of the General Union of Algerian Muslim Students, which in turn emerged to Existence in order to defend the Algerian Muslim student who was marginalized by the French colonialism, so the student's role during this period was to join the Algerian revolution and support it financially and morally Through his activities, most notably the strike of May 19, 1956 AD, which emphasized the unity of the Algerian people and the struggle of the student with his Mujahid brother by leaving school seats and joining his brothers who struggled in the mountains, and some of them immigrated to different countries due to the presence of common

cultural denominators among them, So they made the Qarawiyyin Mosque a kiss for them. Where is the origin of the Maghreb national movement, and this is what contributed to the students' support for the Algerian revolution through the establishment of student organizations and branches in the Far Maghreb and providing all possible assistance to make the revolution a success and achieve its goals and make it known internationally and g